

العدد ٦٠٥ الاثنين ١٠ذوالقعدة ١٤٣١هـ - الموافق ١٨/١٠/٢٠١٠م

الاقتصاد الإسلامي يجمع بين المرونة والثبات ويهدف إلى سد حاجات الفرد والمجتمع

شريط الرسائل بالفضائيات.. يفتح أبواب العلاقات المحرمة على مصراعيها

لماذا تحرق مساجد فلسطين؟

السودان ونيجيريا وأثيوبيا مطامع للحركات التنصيرية العالمية

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٠٥ - ١٠ ذو القعدة ١٤٣١هـ الإثنين - ١٨/١٠/٢٠١٠م

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

منهج أهل السنة في تقويم أخطاء الحكام

لم يكتف أهل السنة والسلف بالاستدلال بالنصوص فقط لتأييد وجهتهم في عدم جواز إنكار منكر الإمام المسلم بالسيف والاكتفاء فقط باللسان والقلب، فقالوا: إن الضرر الواقع على جمهور المسلمين من ذلك أشد من انحراف الحاكم وظلمه؛ فإن السيف إذا وقع بين الأمة وقعت بسببه مفاسد كثيرة؛ فالإمام لابد أن ينحاز له كثيرون معه خاصة إذا كانت الشوكة بيده كالسلاح والجيوش، وهؤلاء حتما سيتعصبون له، ومن ذا يستطيع أن يصل إلى الإمام دون أن يقع القتل في مسلمين كثيرين يتترس بهم الإمام؟! وهذه الأحداث شواهد على ما نقول، والأدهى من ذلك أن المنافقين من الحكام الذين يظهرون الإسلام وقد يبطنون غيره سيتخذون من خروج بعض المسلمين عليهم ذريعة إلى التنكيل بالمسلمين عامة، واستئصال جذور الإسلام من المجتمع والتضييق على دعاته، وقد فعلوا وما زالوا يفعلون ذلك عند كل بادرة يقام فيها في وجوههم باليد والقوة.

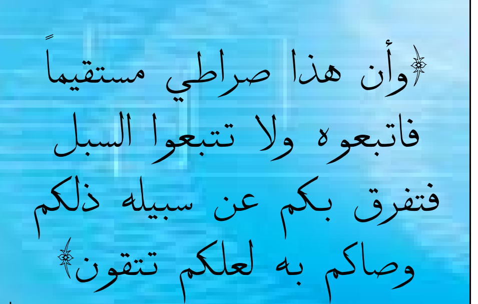
وهنا يقول الجاهلون الأغرار: وإذا كان الأمر كما تقول فمعنى هذا ألا يُنشر الدين ولا يُنصر الإسلام، بل ما يبنيه الدعاة في عام قد يهدمه السلطان المنافق في يوم.

وهذا القول فيه من الجهل أمور كثيرة، وذلك أن كلمة الحق أقوى من جبروت السلطان مهما كان، وصبر أهل الحق على حقهم وتعرضهم للأذى في سبيله وانتظارهم لفرج الله ورحمته، كل ذلك من عوامل انكسار الباطل واندحاره مهما كان هذا الباطل، وإذا فرضنا في السلطان النفاق وادعاء الإسلام زورا وبهتانا فكيف إذا كان محبا للإسلام ومحبا للخير قد يحجم عن بعض تشاريعه لرغبة أو رهبة دنيوية؟! وقد يحب أن يسود الدين والفضيلة ولا يجد أعوانا على الخير يعينونه في ذلك. وافتراض الشر دائما بالسلاطين من اتباع الظن ومن الحكم على القلوب التي لا يطلع عليها إلا الله، ونحن نعلم أن القلوب بيد الله يصرفها كيف يشاء.

شهادة التاريخ

والآن ماذا صنع الذين أرادوا تقويم عثمان رضي الله عنه بالسيف؟! وماذا صنع الذين خرجوا على علي؟! والعباسيون هل كانوا خيرا من الأمويين؟! وهل كان الشريف حسين الذي خرج على خلافة العثمانيين على ما فيها خيرا منهم؟! وماذا صنع الذين لا يفتأون يلوحون بقبضاتهم في الهواء ويزمجرون بها في السراديب؟!

لا شك بعد كل ذلك أن الحوار والدعوة باللسان يجب أن تكون الوسيلة الوحيدة للإصلاح في أوساط هذه الأمة ولا يجوز بتاتا أن توجه سيوف هذه الأمة، إلا إلى أعدائها الحقيقيين من الكفار الأصليين المحاربين للمسلمين أو إلى الذين خرجوا بيقين من دائرة الإسلام.



المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

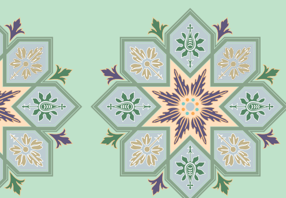
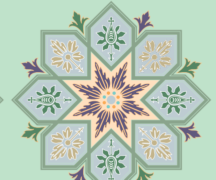
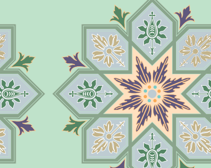
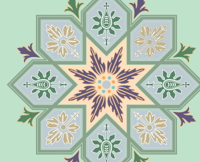
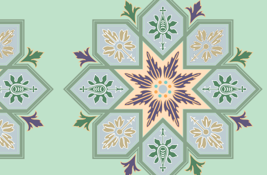
الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





صدقة جارية

■ **أوصى رجل ببناء مسجد من ماله، فهل يعد ذلك من الصدقة الجارية له بعد موته؟**

● إذا أوصى المسلم ببناء مسجد من ماله فالمسجد من الصدقة الجارية، الدائم نفعها، فمسجد يؤذن فيه في اليوم والليلة خمس مرات، ويصلي فيه المسلمون لا يمكن لأحد أن يتعرض له بأي شيء لحرمته، فهذه نعمة من الله للعبد، وفضل من الله على المسلم فهو من الصدقات الجارية، وأنصح إخواني القادرين ألا يحرموا أنفسهم من هذا الثواب العظيم، فعن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة»، متفق عليه، وأخرجه الإمام أحمد، والطبراني.

حكم سب الرياح

■ **بعض الناس يسب الرياح، فما توجيهكم؟**

● هذه المسألة حكم فيها رسول اللهﷺ في الحديث الذي رواه أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قالﷺ: «لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ مفتي عام السعودية

الرباط في سبيل الله

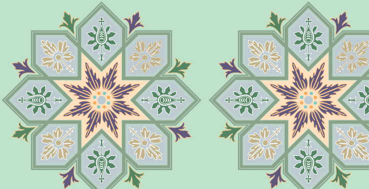
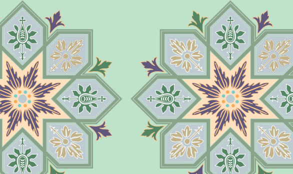
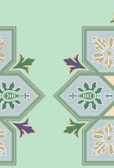
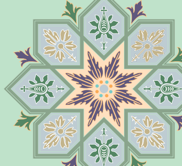
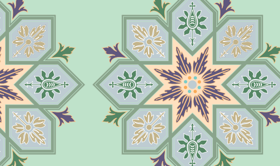
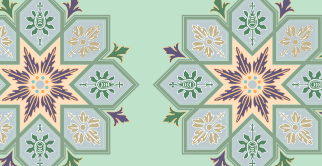
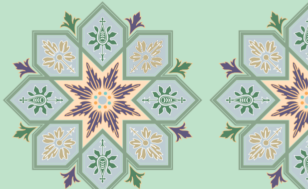
■ **هل العاملون بالكمائن والخفارات السرية يعدون كالمرابطين في سبيل الله؟**

● يقصد بالمرابطة في سبيل الله مرابطة الجنود وإقامتهم في نحر العدو لحفظ حدود البلاد المسلمة وثغورها، وصيانتها عن دخول الأعداء إلى داخل البلاد الإسلامية، وقد وردت أحاديث كثيرة في بيان فضل المرابطة في سبيل الله، ففي صحيح الإمام البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها»، وفي صحيح الإمام مسلم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن رسول اللهﷺ أنه قال: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه» وفي مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان وسنن أبي داود وسنن الترمذي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن فتنة القبر» قال الترمذي: حسن صحيح. ومثل عملكم في حرس الحدود، من الرباط على ثغور البلاد البرية والبحرية، أرجو من الله أن يكون داخلاً في الرباط في سبيل الله، لمن صلحت نيته وأخلص في عمله.

الصلاة بالأحذية

■ **ما حكم الصلاة في (الجزمة)؟ وهل يجوز المسح على الخفين و(الجزمة) ؟ ومن قام بالمسح على (الجزمة) ثم خلعها فهل طهارته باقية؟**

● من صلى وهو لابس لحذائه فصلاته صحيحة؛ لدلالة الأحاديث الصحيحة على إباحة الصلاة بالنعلين، ومن ذلك أن أنس بن مالك رضي الله عنه سُئل: أكان النبيﷺ يصلي في نعليه؟ قال: نعم، أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وأخرجه الإمام أحمد في المسند، وقد حث النبيﷺ على الصلاة بالنعال والخفاف، ويدل لذلك ما رواه شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم». رواه أبو داود في سننه، وقد ثبت عن النبيﷺ أنه صلى حافياً ومنتعلاً، مما يدل على جواز الأمرين، ويدل لذلك ما أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه بإسناد جيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال: رأيت رسول اللهﷺ يصلي حافياً ومنتعلاً، لكن من أراد أن يصلي بنعليه فإنه يجب عليه أن يتأكد من عدم وجود نجاسة بهما، فإن كانتا طاهرتين صلى بهما وإلا خلعهما أو أزال النجاسة عنهما. ويدل لذلك ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول اللهﷺ: «إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر، فإن رأى في نعليه قذراً أو أذى فليمسحه وليصلِّ فيهما» أخرجه الإمام أحمد وأبو داود. وإذا لبس الخف على طهارة ومسح عليه ثم خلعه فلا يصح المسح عليه وبطلت طهارته لزوال المسح.





التجمُّل للزوج

■ **زوجي يطلب إليَّ التجمّل بفل الشعر كله، أو وضعه إلى جهة، مع لبس الثوب الجميل، وأنواع التجمّل، ويقول: إذا لم تعملي ما أطلب فسأهجرك، وكان يضربني، ولم أوافق على طلبه؛ لأن شعري قصير، وعندي بعض الأبناء المتزوجين، وأكون في حرج إذا عملت ما يطلبه عند الأبناء وزوجاتهم، فهل عليّ إثم إذا رفضت طلبه؟**

● ينبغي للزوجين أن يتعاملا فيما بينهما بالمعروف، وينبغي للمرأة السمع والطاعة لزوجها بالمعروف، وأن تحاول أن تتجمّل له إذا كان في ذلك مصلحة للزوج، وراحة له، وينبغي للزوج أيضاً أن يقتنع منها بما هو معقول وممكن، ولا يحملها على أمر قد يضر بدينها، وقد يؤثر على نفسيتها، فلا ينبغي أن يأمر زوجته بما ذكر أمام أبنائها المتزوجين وزوجاتهم، وقد يكون في ذلك إحراج لها، ولا سيما وهي في هذه الحالة، لكن لو طلب هذا الشيء فيما بينه وبينها، وفي خلوته بها فهذا أمر لا بأس به، وهو أهون وأيسر على زوجته، وبالإمكان أن تفعل ذلك من غير حرج ولا مشقة عليها، ومن غير جرح لكرامتها، أما أن يكون الطلب بهذا الشكل، ثم ضربها وهي ذات أبناء متزوجين أمام زوجات الأبناء، وأمام أبنائها، ومعاتبتها بالضرب، وتغليظ القول لها، فهذا خلق سيئ، لا يصدر من إنسان متزن في عقله ثابت في إيمانه، فالذي أنصح به هذا الزوج أن يترك هذه العادة السيئة، ولا يحمل المرأة على هذه الأعمال، ويكفيه أن تتجمّل له أمامه في خلوته بها، ولا يحرجها في هذه المواقف ويطلب منها أمراً تنفر منه، وليس الأمر بلائق ولا مستحسن في هذه الحالة.

وساوس شيطانية

■ **امرأة كانت تسمع أصواتاً بين فترة وأخرى وبعد فترة زالت هذه الأصوات وحجت، وبعد حجها جاءت لها أفكار ووساوس فتركت الصلاة لفترة، ثم كانت تقول: إنها كافرة؛ وغير ذلك، ثم جاءتها حالة نفسية شديدة وتتخيل أن هناك شياطين حولها، وذهبوا بها للمستشفى وأعطوها أدوية نفسية، وحالياً حالتها الصحية جيدة، ماذا عن حجها وماذا عن الفترة التي تركت فيها الصلاة؟**

● كل هذه وساوس شيطانية وخيالات لا حقيقة لها ومن إرجاف الشيطان، وعلى المسلم أن يحصّن نفسه بالأوراد فيقرأ عند منامه آية الكرسي و﴿قل هو الله أحد﴾ و(المعوذتين) وآخر سورة البقرة، ويكثر من التسبيح والتكبير والتحميد وذكر الله والمحافظة على الفرائض وتلاوة القرآن فإنها تحصنه؛ لأن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، فإذا حصّن الإنسان نفسه بهذه الأذكار بتوفيق من الله تفر الشياطين منه، وإنما يؤتى الإنسان من فراغ القلب من ذكر الله، وبالنسبة لتركها للصلاة تتوب إلى الله وتستقبل عملاً صالحاً وتسأل الله الثبات والتوفيق في المستقبل، وأما حجها السابق فصحيح، وكلما أتاها وساوس لا تركن إليها ولا تلتفت لها أبداً.

التشبه بالرجال

■ **هل يجوز للمرأة أن تقص شعر رأسها، بحيث يكون مشابهاً لشعر رأس الرجل؟**

● كون المرأة المسلمة تقص شعر رأسها، حتى يكون مشابهاً لشعر رأس الرجل، هذا أمر محرّم؛ لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول اللهﷺ: «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»، رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، كما أن في قصه تغييراً لخلق الله، والمرأة جمالها في شعرها.

السنّة قبل صلاة العصر

■ **روي عن الرسولﷺ أنه قال: من صلى أربعاً قبل صلاة العصر بنى الله له بيتاً في الجنة متى تكون هذه الأربع؟**

● المحفوظ: ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول اللهﷺ: «رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً»، أخرجه أبو داود، والترمذي وحسّنه، والإمام أحمد، وصححه ابن حبان، وحسّن إسناده الألباني في هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة (٢/٥٢٢)، وما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «كان النبيﷺ يصلي قبل العصر أربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين...» الحديث. أخرجه النسائي، والترمذي وحسّنه، وتكون هذه الأربع بعد دخول وقت العصر، أي إذا أذن لصلاة العصر تصلي أربع ركعات بسلامين قبل أن تصلي صلاة العصر.



العتيقي في كلمته أمام الأمم المتحدة: نرفض ربط الإرهاب بالدين

الكويت: الجمعيات الخيرية تقدم المساعدات تحت الرقابة

دعت الكويت المجتمع الدولي إلى تكثيف جهوده لنشر قيم التسامح ومحاربة الإرهاب وعدم ربطه بأي من الديانات السماوية.

وقال السكرتير الثاني ومسؤول اللجنة القانونية لوفد الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة محمد عبدالله العتيقي في كلمة ألقاها أمام اللجنة السادسة (القانونية) التابعة للجمعية العامة خلال مناقشتها للتدابير الرامية للقضاء على الإرهاب الدولي: إن الكويت تدعو إلى تضافر الجهود لقيام جبهة موحدة لمحاربة الإرهاب.

ودعا العتيقي إلى تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي بين الحضارات ونبذ التطرف والعنف، وذلك من خلال وضع أنظمة صارمة تتصدى لكل من يسيء إلى الأديان السماوية أو يمس رموزها ومقدساتها، وتحرص على نشر القيم الإنسانية الفاضلة ودعم نهج الوسطية والاعتدال ومعالجة جذور الإرهاب، ولاسيما المرتبطة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وأضاف أن الكويت تحرص على تفعيل التعاون في مجال مكافحة الإرهاب من خلال التنسيق مع الأجهزة الأمنية الإقليمية والدولية واستخدام أحدث السبل في مواجهة الإرهاب وتطبيق جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وبين أن الكويت ترى أن لجان الجزاءات التابعة لمجلس الأمن تحتاج إلى نوع من الشفافية والإجراءات المنصفة والواضحة في إدراج أسماء الأفراد والكيانات أو رفعهم من قوائم الجزاءات؛ وذلك بغية تعزيز احترام القانون وحقوق الإنسان.

وأكد العتيقي إدانة الكويت للإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره وأيا كانت دوافعه قائلا: إنه عمل إجرامي لا يمكن تسويغه ولا يرتضيه أي دين سماوي؛ ولذلك يجب عدم ربط الإرهاب بأي دين أو جنسية أو ثقافة أو جماعة عرقية.

وحذر من استخدام المعايير المزدوجة في مكافحة الإرهاب والتي لا تراعي سيادة القانون والأحكام ذات الصلة بحقوق الإنسان وحقوق اللاجئين والقانون الإنساني الدولي.

وشدد على أن الكويت تولي أهمية بالغة لإنجاز مشروع الاتفاقية الشاملة لمكافحة الإرهاب الدولي مع ضرورة وضع تعريف شامل وواضح للإرهاب والتمييز بينه وبين المقاومة المشروعة، والحق الراسخ للفرد أو الجماعة في الدفاع عن النفس ومقاومة العدوان وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

وأعرب عن ترحيب الكويت بما جاء في الاستعراض الثاني لاستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب، مؤكدا أهمية تنفيذ جميع أركانها بدون انتقائية.

هايف: «الآداب» تدرّس كتابا عن شعر الشيعة يقدح في الصحابة

وجه النائب محمد هايف سؤالا إلى وزيرة التربية ووزيرة التعليم العالي، قال فيه: «نما إلى علمنا أنه تم نشر كتاب بعنوان: (شعر الشيعة السياسي في العصر الأموي)، ضمن مادة (شعر إسلامي أموي) في المقرر ٢٢٠ لقسم اللغة العربية بكلية الآداب.

وقال: إثر اطلاعي على الكتاب تبين أن الكتاب يبني أفكارا خاصة عن تاريخ صدر الإسلام لا تتفق مع ما سطرته كتب التاريخ الموثوق بها، وأورد كثيرا من الروايات والافتراضات غير الدقيقة تاريخيا، التي تضمن بعضها قدحا وهجوما على بعض الصحابة رضوان الله عليهم، من غير دليل سوى الظن وهوى النفس والتعصب المذهبي، وقد وجدنا أن النائب السابق عبدالله عكاش وجه في ذلك أسئلة عدة توقف بعدها الدكتور عن تدريس الكتاب، لكنه عاود نشر الكتاب وتدريسه مرة أخرى غير مبال بما يثيره من فتنة بين الطلبة أو ما يشق من وحدة الصف.

وأضاف: لذا أطلب تشكيل لجنة تحقيق وموافاتي بنتائج ذلك.

واستفسر: هل تم اعتماد تدريس هذا الكتاب للطلبة من قبل لجنة المناهج بالقسم العلمي بالكلية؟

وقال: إذا كان الكتاب معتمدا، فيرجى تزويدي بأسماء أعضاء الجهة التي أقرت الكتاب وصورة التقرير الذي رفعوه في شأنه الموافقة على إدراجه في المنهج؟ وإذا لم يكن الكتاب معتمدا بوصفه مادة تدريسية فيرجى توضيح الإجراءات التي تتخذها الجامعة في مثل هذه الحالات؟ كما أرجو تزويدي بالإجراءات التي تمت بحقه في المرة الماضية.





استراتيجية (الأوقاف): بلوغ الريادة العالمية في قيادة الفكر الإسلامي المعتدل

كشفت مصادر مطلعة أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أعدت دراسة حول الرؤية والرسالة لاستراتيجية الوزارة خلال الأعوام الخمسة المقبلة والممتدة بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٦.

وأوضحت المصادر أن الدراسة تضمنت ثلاثة مكونات رئيسة لصياغة الرؤية ارتكزت على ضرورة استخدام المقياس الكمي لقياس أعلى مستوى من النجاح وتعريف مجال الخدمات والأنشطة وتحديد جدول زمني للتنفيذ.

وبينت أن رؤية وزارة الأوقاف ستعتمد على ثلاثة مقترحات خلال السنوات الخمس المقبلة، يتضمن الأول تحويل الوزارة إلى مركز عالمي لنشر الفكر الوسطي المعتدل والتنمية المجتمعية في ظل بيئة تشجيع على الجودة والابتكار، بينما يؤكد المقترح الثاني على ضرورة العمل على بلوغ الريادة العالمية في قيادة الفكر الإسلامي المعتدل وفقا لأفضل الممارسات، أما المقترح الثالث فهو أن تتبوأ الريادة العالمية في نشر الدعوة الإسلامية والتقريب بين الحضارات بما يسهم في التنمية المجتمعية.

وأشارت المصادر إلى وجود خيارين في الدراسة لتحقيق رؤية الوزارة تتضمن تحديد الاتجاه والطموح للمستقبل من خلال العمل على وضع أهداف واقعية تحتاج إلى التحفيز والدافعية.

وذكرت أن الدراسة تضمنت كذلك ثلاثة مقترحات لرسالة الوزارة: الأول يهدف إلى تأهيل ونشر القيم الإسلامية والاهتمام بالقرآن الكريم والسنة النبوية وتعزيز الوحدة الوطنية والريادة في خدمة الجمهور من خلال برامج احترافية توعوية وشرعية، في حين جاء في المقترح الثاني ضرورة نشر الوعي الديني والثقافي وتنمية المجتمع لدى جميع شرائح المجتمع، أما المقترح الثالث فبين ضرورة إنشاء المساجد ورعايتها وتحقيق التكافل الاجتماعي وخدمة الإسلام من خلال تنمية الموارد البشرية وفق برامج وخطط مستقبلية، ولفتت إلى أن الدراسة طالبت بوضع عدد من القيم ضمن رسالة الوزراء والتي تضمنت الشراكة والاحترافية والريادة وتعميم العمل المؤسسي بين إدارات الوزارة المختلفة وتطوير رأس المال الفكري، بالإضافة إلى تمكين العاملين من متطلبات العمل التكنولوجية المتسارعة، مشيرة إلى ضرورة تحديد الخدمات الرئيسية التي تقدمها وزارة الأوقاف والفئات المستفيدة من الأنشطة التي تقدمها الوزارة في قطاع القرآن الكريم والثقافة الإسلامية والمساجد والإفتاء والعلاقات الخارجية والشؤون الإدارية والدراسات الإسلامية.

الكويت ترفض اتهامات (هيومن رايتس):

نعالج أوضاع الخدم وفق القوانين والشريعة

رفضت الكويت اتهامات منظمة (هيومن رايتس ووتش) بشأن الإساءة للخدم، مؤكدة أنها «تعمل على تطبيق جميع القوانين والقرارات المنظمة لحقوق الإنسان».

وفي هذا السياق، أكد وكيل الشؤون الاجتماعية والعمل الدكتور محمد الكندري أن اللجنة المختصة بملف هذه الفئة والمشكلة من قبل وزارتي الشؤون الاجتماعية والعمل والداخلية تعمل على حل مشكلاتهم وفقا لمبادئ الدين الإسلامي. وأوضح أن وزارة الشؤون «قامت خلال الأشهر القليلة الماضية بمساعدة ٥٠٠ خادمة في السفر إلى بلدانهن، ووفرت لهن تذاكر السفر فضلاً عن إعطائهن جميع حقوقهن قبل سفرهن»، معتبرا أن هذه الإجراءات وغيرها «تؤكد سعي الجهات المعنية إلى توفير كل السبل لإعطاء تلك الفئة حقوقها».

وفي السياق ذاته، أكد وكيل وزارة الداخلية الفريق أحمد الرجيب أن الكويت «تعمل على تطبيق كافة القوانين والقرارات المنظمة لحقوق الإنسان»، مضيفا لدى استقباله ممثلة منظمة (هيومن رايتس ووتش) (بريانكا موتاباثي) أن الكويت اتخذت في سبيل ذلك العديد من القرارات التي تعنى بهذا الشأن والتي اشاد بها المجتمع الدولي.

(الشؤون): ربط آلي مع البنوك لمنع تلاعب الكفلاء

أكد مساعد مدير ادارة علاقات العمل ولجنة المنازعات هادي العنزي أن الربط الآلي بين وزارة الشؤون والبنوك سوف يسهم في الحد من تلاعب بعض الكفلاء بتزوير الشهادات البنكية، وعدم التراخي في دفع أجور العمال.

وقال العنزي: إن عملية الربط ستسهم أيضاً في تسريع إنجاز المعاملات والقضاء على روتين الدورة المستندية. وعن كيفية ضمان حقوق العمال في دفع الأجور، وأكد العنزي أن العقد شريعة المتعاقدين، وتنص المادة ٥٦ من قانون العمل رقم ٦ لسنة ٢٠١٠ على أن تؤدى الأجور في أحد أيام العمل، وبالعملة المتداولة ووضعت حدا لتأدية الأجور للعمال المعينين بأجر شهري بواقع مرة على الأقل كل شهر، وأنه لا يجوز تأخير الأجور عن اليوم السابع من تاريخ الاستحقاق، وعن طريق البنك وبالكشف الدوري من قبل إدارة تفتيش العمل ومراقبة مدى التزام أصحاب الأعمال بتأدية أجور العمالة.

وقال: إن كثيرا من أصحاب الأعمال يجهلون المزايا التي تدخل من ضمن الأجور، حينما يقوم العامل بإجازته السنوية خارج البلاد أو داخل البلاد، لافتاً إلى أن المادة ٥٥ من قانون العمل رقم ٦ لسنة ٢٠١٠ اشترطت وعرفت المقصود بالأجر وماهيته، بأنه كل ما يتقاضاه العامل أو ما ينبغي له أن يتقاضاه مقابل العمل، ويشمل ذلك الأجر الأساسي وكل العناصر الأخرى، مثل العلاوات والبدلات التي ينص عليها عقد العمل، أو التي نص عليها صاحب العمل وفق لوائحه الداخلية.

شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (٥٧)

ظهور أحكام النبي ﷺ لأكثر الناس

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الباب الثاني والعشرون

٢٢ - باب الحجة على من قال: إن أحكام النبي ﷺ كانت ظاهرة، وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبي ﷺ وأمور الإسلام.

الحديث الأول: قال البخاري رحمه الله: ٧٣٥٣ - حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن ابن جريج: حدثني عطاء: عن عبيد بن عمير قال: استأذن أبو موسى على عمر، فكأنه وجده مشغولا فرجع، فقال عمر: ألم أسمع صوت عبدالله بن قيس؟ ائذنوا له، فدعي له، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: إنا كنا نؤمر بهذا. قال: فائتني على هذا ببينة أو لأفعلن بك، فانطلق إلى مجلس من الأنصار، فقالوا: لا يشهد إلا أصاغرنا، فقام أبو سعيد الخدري فقال: قد كنا نؤمر بهذا، فقال عمر: خفي علي هذا من أمر النبي ﷺ، ألهاني الصفق بالأسواق. (طرفه في: ٢٠٦٢).

الشرح:

الباب الثاني والعشرون: باب الحجة على من قال: إن أحكام النبي ﷺ كانت ظاهرة، وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبي ﷺ وأمور الإسلام.

عقد الإمام البخاري هذا الباب لبيان أن كثيرا من الصحابة، بل من أكابر الصحابة، من كان يغيب عنه بعض ما يقوله النبي ﷺ، أو يفعله، من الأقوال والأعمال فيستمر هو على ما كان قد اطلع عليه أو علمه من القرآن أو السنة، وربما كان منسوخا لعدم اطلاعه على الناسخ، وإما أن يستمر على البراءة الأصلية.

ومعلوم أن فعل الصحابي يكون حجة ما لم يعارض نصا من كتاب أو سنة، وأقوال الصحابة وفتاويهم أيضا حجة شرعية ما لم تعارض نصا عن النبي ﷺ، أو عن الله تبارك وتعالى.

ولا يتصور أن الصحابة يخالفون نصا عمدا! لكن يقع ذلك منهم بسهو أو نسيان أو عدم اطلاع على النص أو على الناسخ، فحاشاهم عن المخالفة عمدا.

فمن قال: إن أحكام النبي ﷺ كانت ظاهرة للناس، فإنما هو للأكثر والأغلب، وإلا فهناك بعض الأحكام والسنن المنقولة عن نبينا ﷺ قد خفيت على بعض الصحابة، بل على بعض علماء الصحابة وأكابرهم.

فمن ذلك: حديث أبي بكر رضي الله عنه في الجدة، وذلك أنه رضي الله عنه خفي عليه نصيب الجدة من الميراث، فسأل أصحاب النبي ﷺ فأخبروه: أنه ﷺ أعطاها السدس، والحديث في الموطأ.

وحديث ابن مسعود رضي الله عنه في الرجل يعقد على المرأة ثم يطلقها ويريد أن يتزوج أمها، فأجازه.

وتجويزه بيع الفضة المكسرة بالصحيحة متفاضلا.

ثم رجوعه عن الأمرين لما سمع من غيره من الصحابة النهي عنهما.

وحديث عمر رضي الله عنه هاهنا في الاستئذان.

وتقدم معنا: أن عمر كان يتناوب في النزول إلى النبي ﷺ هو ورجل من الأنصار، فينزل هذا يوما وهذا يوما، ويخبر كل منهما الآخر بما سمع وشاهد من النبي ﷺ.

وهناك أمثلة كثيرة مذكورة في مظانها من كتب الفقه وأصوله، ككتاب: أعلام الموقعين للإمام ابن القيم وغيره، في بيان رجوع كثير من الصحابة عن قضايا وأحكام كانوا قد حكموا وقضوا بها، أو أفتوا بها، ثم رجعوا عنها لما علموا أن الدليل بخلافها.

وقال ابن بطال: إن البخاري رحمه الله أراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون أن كل أحكام النبي ﷺ وسننه منقولة بالتواتر! ولا يجوز العمل بما لا ينقل متواترا!

وهذا القول مردود بما صح أولا من الأحاديث الكثيرة أن الصحابة رضي الله عنهم كان يستفيد بعضهم من بعض، ويرجع بعضهم إلى ما رواه غيره، وهم أفراد.

وقد انعقد الإجماع عند السلف على العمل بأحاديث الآحاد، وعليه العمل عندهم، وأنها حجة بنفسها.

وهي الأحاديث التي يرويها الواحد والاثنان

والثلاثة ولا تبلغ حد التواتر، والتواتر هو رواية الجم الغفير من الرواة عن مثلهم.

وقد كان الرسول ﷺ يبعث الرسل إلى الملوك والأمم، وكانوا أفرادا وآحادا، وكان يرسلهم بدعوة الإسلام كله، عقيدة وشريعة، فلو كان الآحاد والأفراد من الناس لا تقوم بهم الحجة على الخلق، لما كان النبي ﷺ يرسلهم!

والأدلة والأمثلة في الباب كثيرة، وأول من ردّ على هذا القول المنحرف: الإمام الشافعي رحمه الله في كتابه (الرسالة)، ثم تتابعت الردود، ولشيخنا الإمام الألباني رحمه الله تعالى رسالة نفيسة في هذا الباب اسمها: (الحديث حجة بنفسه). مطبوعة.

أما الحديث الأول في هذا الباب، فيرويه البخاري عن شيخه مسدد وقد مضى. عن يحيى وهو ابن سعيد الأنصاري وهو من شيوخ ابن جريج، عن ابن جريج وهو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي، قال: حدثنا عطاء، وهو ابن أبي رباح المكي، قال: عن عبيد بن عمير وهو ابن قتادة الليثي أبو عاصم المكي، من كبار التابعين، وكان قاصّ أهل مكة، مجمع على ثقته.

قوله: «استأذن أبو موسى على عمر» فكأنه وجده مشغولا بجلسائه فلم يلتفت إليه، فرجع من حيث أتى.

قوله: « فقال عمر: ألم أسمع صوت عبدالله بن قيس؟ ائذنوا له، فدعي له». وكان قد انصرف بعد أن استأذن ثلاث مرات، كما في الروايات الأخرى لهذا الحديث.

قوله « فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: إنا كنا نؤمر بهذا «يعني: كنا نؤمر على عهد النبي ﷺ بذلك، أن يستأذن الرجل على أخيه ثلاثا، فإن أذن له وإلا انصرف.

قوله: «قال له عمر: فائتني على هذا ببينة أو لأفعلن بك «يعني: لأنزلن بك عقوبة لدعواك هذه ! وهذا من تشديد عمر رضي الله عنه في الرواية عن رسول الله ﷺ.

قوله: «فانطلق إلى مجلس من الأنصار، فقالوا: لا يشهد إلا أصاغرُنا» وفي رواية أن القائل: هو أبي بن كعب، وأصاغرنا أي: أصغرنا سنا؛ وذلك للتدليل على أن هذا الأمر من الوضوح والظهور ما يعلمه الجميع.

قوله: « فقام أبو سعيد الخدري فقال: قد كنا نؤمر بهذا، فقال عمر: خفي عليّ هذا من أمر النبي ﷺ، ألهاني الصفقُ بالأسواق» الصفق بالأسواق هو التبايع؛ لأنه كان يتاجر لكسب الرزق لعياله ويستغني عن الناس.

فهذا الحديث فيه أبين حجة، وأوضح دلالة على أنه قد يخفى على الصحابي الجليل بعض سنن النبي ﷺ وأحكامه؛ لغيابه عن بعض مجالس النبي ﷺ بحكم الحاجات التي لا ينفك عنها البشر.

وفيه أيضا حجة واضحة على ثبوت خبر الواحد، وأن الصحابة كان الشاهد منهم يبلغ الغائب ما شهد من قول النبي ﷺ وفعله، وأن ذلك الغائب عن ذلك المجلس كان يقبل ممن حدثه من الصحابة ما يقوله ويعتمده ويعمل به.

وإنما طلب عمر رضي الله عنه من أبي موسى الأشعري الحجة والبينة على حديث الاستئذان، من باب زيادة الاطمئنان وليس من باب الرد للخبر، وإنما كان عمر رضي الله عنه يتثبت ويشدد في الرواية عن النبي ﷺ لئلا يتساهل الناس في الرواية عن الرسول ﷺ، ويتجرؤوا على الدين، ولأن الرواية عنه دين وشريعة، فما يروى عن النبي ﷺ دين يعمل به وحجة على الخلق أجمعين.

والدليل على أن عمر كان يقبل حديث الآحاد: حديث عبدالرحمن بن عوف لما شهد له أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر، ولما شهد به بخبر النبي ﷺ في حديث الطاعون، وهو: « إذا وقع الطاعون بأرض فلا تخرجوا فرارا منه، ولا تقدموا عليه».

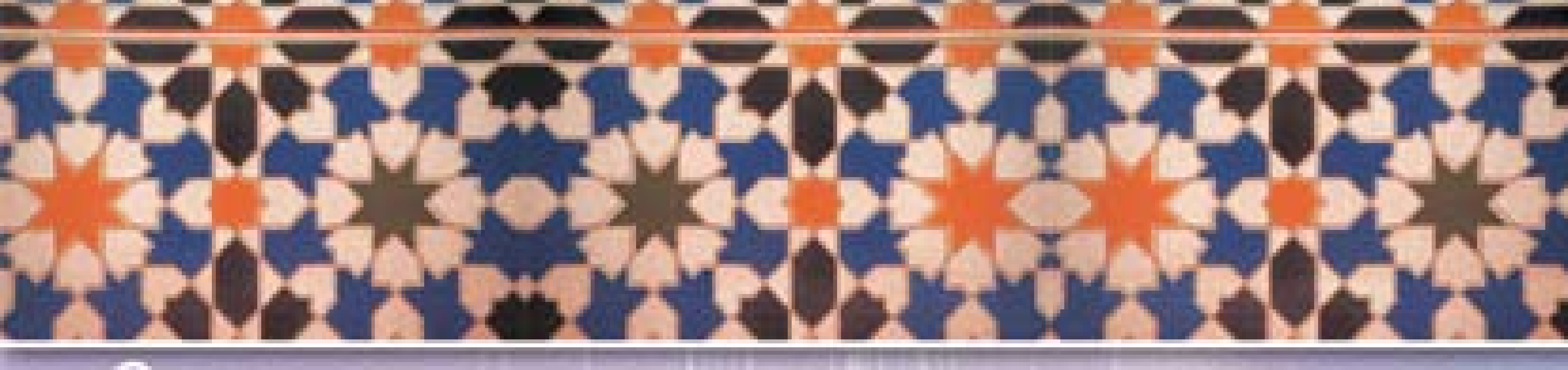
وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين الأصابع في الدية، وكان عمر رضي الله عنه يفرق بين الأصابع فيقول: هذه منفعتها أكبر من هذه، فيجعل في هذه غير ما يجعله في الأخرى من الأصابع، فشهد بعض الصحابة أن النبي ﷺ قد جعل في الأصابع عشرا من الإبل، فأخذ به عمر رضي الله عنه وقضى به.

وحديث الضحاك بن سفيان في توريث المرأة من دية زوجها، فقد كان لا يورث المرأة من دية الزوج، وحديث سعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين، وغيرها من الشواهد على أن الصحابة رضي الله عنهم كان يبلغ الشاهد منهم الغائب، وأن الغائب كان يقبل ما يسمع منه، ويعمل به.

وذكر البخاري من كتاب العلم في صحيحه أن عمر رضي الله عنه كان يتناوب النزول إلى مجلس النبي ﷺ هو ورجل من الأنصار، فينزل هذا يوما وهذا يوما، ويخبر كل واحد منهما الآخر بما غاب عنه، يعني أن عمر رضي الله عنه كان له إبل، وكان يشغله العمل فيها عن بعض مجالس النبي ﷺ، فاتفق هو وأخ له من الأنصار على أن ينزل هو يوما، ويبقى الأنصاري في إبله يأخذ مكانه، ثم في اليوم الآخر ينزل الأنصاري ويبقى عمر عند الإبل، ويخبر كل واحد منهما صاحبه بما سمعه من النبي ﷺ وبما شاهده من فعل الرسول ﷺ.

يعني أن عمر لم يأخذ كل العلم مشافهة من رسول الله ﷺ، بل بعضه مشافهة وبعضه بالواسطة، وفعل ذلك الصحابة في عهد النبي ﷺ بغير نكير منه ﷺ.





المـــوت

بقلم: د. أميــر الحداد

﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور﴾ (الملك: ٢).

- وكيف يكون الموت مخلوقا؟

- الله خلقه.. و﴿الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل﴾ (الزمر: ٦٢).. فهو الذي خلق كل محسوس، وكذلك كل غير محسوس.. الطمأنينة والسعادة والحزن والخوف، كما الماديات، كذلك المعنويات خلقها الله.. عز وجل.

- وما الموت؟

- خروج الروح من الجسد.. وانفصالهما التام إلى يوم القيامة.

- وما معنى حديث جابر: «النوم أخو الموت» وهل هو ثابت؟

- نعم الحديث أورده الألباني في «السلسلة الصحيحة» وتمامه: «النوم أخو الموت، ولا يموت أهل الجنة» فهم لا ينامون.. والنوم فيه انفصال للروح عن الجسد.. بشكل ما.. ثم ترجع الروح، كما في قول الله تعالى.. ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الزمر: ٤٢).

- هلا تحدثنا عن تفسير هذه الآيات.

كنت وصاحبي في نقاش (علمي)، ونحن في طريقنا لتعزية أحدهم بوفاة شقيقه.

- هنا يفرق الله عز وجل بين الوفاة والموت، كما في الآية الأخرى: ﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون﴾ (الأنعام: ٦٠).

فالوفاة انتقال من حال إلى حال، والموت انفصال دائم للروح عن الجسد، فالنوم وفاة صغرى، والموت وفاة حقيقية أو كبرى.. وفي تفسير (الكشاف) أن النفس التي تتوفى في النوم هي نفس التمييز، أما نفس الحياة فإنها تبقى؛ ولذلك يبقى النائم يتنفس وينبض قلبه، وإن كان لا يميز شيئا، وهذا تفصيل جميل للتفريق بين الموتة الصغرى (النوم) والموتة الكبرى (خروج الروح).

- وماذا عن (وفاة) عيسى عليه السلام؟

- تعني قول الله تعالى.. ﴿إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا﴾ (المائدة: ٥٥)؟

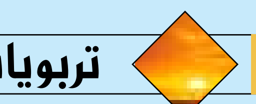
- نعم هذه الآية.

- تعلم أن عقيدتنا أن عيسى عليه السلام لم يصلب ولم يقتل، يقينا دون شك: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾، فمعنى (متوفيك).. (مُنيمك).. كما في قوله تعالى.. ﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار﴾ (الأنعام: ٦٠).

- وماذا عن الروح؟!

- ﴿قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ (الإسراء: ٨٥)، هذه المخلوقة لا ينبغي أن نتكلم عنها إلا بدليل من كتاب أو سنة صحيحة؛ ولذلك لا اجتهاد في أمر الروح، ولا نعلم عنها إلا ما علّمنا الله في كتابه أو وصية نبيه ﷺ، فالروح تخرج من الجسد وتنفصل تماما عندما يحين الأجل ويأتي قضاء الله بموت الإنسان، وتتوفى ملائكة الموت بأمر سيدهم (ملك الموت)، بانتزاع الروح، وهناك أحوال لخروج أرواح المؤمنين وأرواح الكافرين، وبين ذلك كثير، ثم تصعد إلى السموات.. يفتح لها أو تغلق دونها، فتكون في عليين.. أو أسفل سافلين، ثم ترجع بصورة ما إلى الجسد.. ليحاسب في القبر، ثم تكون في أحوال مختلفة حسب حال صاحبها، أما ما نعلم فإن أرواح المؤمنين «في أجواف طير خضر في الجنة» ابن ماجة (صححه الألباني)، وربما تلتقي أرواح الأموات بأرواح النيام، ويوم القيامة، تجمع جميع الأرواح في صُور فينفخ فيه فترجع كل روح إلى جسدها في القبر وتجتمع مرة أخرى ليقوم الناس للحساب، وفي الأمر تفصيل ليس هذا مكانه.

ولكن تبقى حقيقة لابد ألا نغفل عنها، وهي أن الموت حق على الجميع، ويأتي دون سابق إنذار، بأجل يعلمه الله؛ ولذلك ينبغي أن يسأل المرء ربه دائما.. (حسن الخاتمة).. و«ميتة سوية»؛ فإنه «يبعث كل عبد على ما مات عليه» رواه مسلم.



فضائل الطاعة لا تنقطع

بقلم: فضيلة الشيخ الدكتور سعود بن إبراهيم الشريم

كأن شيئاً لم يكن، قد انقضى ومضى ما مضى، فقد مضت أيام تمر مر السحاب عشية تمضي وتأتي بكرة، والزمن يجري بسرعة عجيبة، وحياة الإنسان كحبل ممدود، لا يدري متى ينقطع، والكيّس الفطن من لا يلتفت إلى الماضي استعباراً لما فيه فيقنط، أو حزناً عليه فيكسل، ولا يتلهف إلى المستقبل يريد أن يعرفه قبل أوانه، فلذة الماضي وشدته منسية، وأما الغد فالجميع منا فيه على خطر الغيب، فما هو إلا اليوم والساعة التي نحن فيها، وما لنا فيما مضى إلا الاعتبار والادكار، وإن من يعش يكبر، ومن يكبر يمت، والمنايا لا تبالي ما أتت، وأن كل اجتماع فإلى افتراق، وإن الدهر ذو فتح وذو إغلاق.

قد انصرم شهر رمضان وانمحى، واختل نظامه بعد أن كان قد اتسق، لقد كان بين أيدينا وملء أسماعنا وأبصارنا حتى انقضى موسم التقوى، وهدأ تغريد بلابل الروح فيه، وتلاشت ذكرياته وكأن أوراق الخريف عصفت بها الريح على أمر قد قدر.

لئن انتهى شهر رمضان المبارك بما فيه من بحار الفضائل وأنهار الشمائل فإن فضائل الطاعة لا تنقطع ولا تنتهي، ومن كان يعبد الله في رمضان فإن الله حي لا يموت، وهو رب الشهور كلها، ومن كان يعبد رمضان فإن رمضان قد ولى وانصرم؛ ولذا كان من المؤسف لكل تقي نقي أن يرى مظاهر الكسل والفتور والتراجع عن الطاعة والتزامها والشعور بها، ظاهرة لكل بصيرة بعد انسلاخ الشهر المبارك، وكأن الدين كله محصور في رمضان.

نعم لشهر رمضان المبارك ميزة جُلَّى على بقية الشهور لا توجد في غيره من الشهور كما هي الحال في رمضان، وتلاوة القرآن قد حض عليها الشارع الكريم في غير رمضان أيضاً؛ ولذا صح عن النبيﷺ أنه كان جواداً طيلة حياته وكان جوده يزداد في رمضان، ولئن كان في شهر رمضان ليلة القدر التي من صامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، فإن في بقية السنة أعمالاً تماثل هذا العمل؛ فقد روى الشيخان في صحيحيهما أن رسول الله ﷺ قد قال: «من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر»، وروى الشيخان.

أيضاً قوله ﷺ: «من توضأ مثل وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه»، فهذان الحديثان وغيرهما فيهما ما يدل على أن بعض الأعمال لها من الخير مثل من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، وقد صح عند مسلم في صحيحه

أن النبي ﷺ سُئل عن صوم يوم عرفة فقال: «يكفّر السنة الماضية والباقية...» الحديث. وبعد: فإنه إذا كان فعل السيئة قبيحاً في نظر الإسلام فما أشنعه وأقبحه بعد فعل الحسنات، فلئن كانت الحسنات يذهبن السيئات فإن السيئات تعكر الأعمال الصالحة وتزاحمها، ولقد استعاذ نبينا ﷺ من الحور بعد الكور، وقد قال الله جلّ وعلا: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (النحل: ٩٢).

ولذا فإن من وقع في التقصير بعد التمام أو تمكنت منه الذنوب بعد الإقلاع عنها، لهو ممن باعد نفسه عن الفوز بالطاعة، ولو خص نفسه بعبادة موسمية إذا كان مسلوباً لذة المناجاة وحلاوة التعبد، خلافاً لرجال مؤمنين ونساء مؤمنات من عباد الشهور كلها شوالهم كرمضانهم والتقرب إلى الله عندهم لا ينقطع إلا بالموت ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٩).

لقد سمعت الآن وعرفت ولقد أحسن من انتهى إلى ما سمع وعرف، ولقد ذقت شيئاً من طعم العبادة في رمضان فلا تعكرن هذا الطعم بما يشينه، وعليك بالدوام وإن قل؛ فليست العبرة بالكم، وإنما هي بالكيف، فقد قال سبحانه: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك: ٢)، ولم يقل: أكثر عملاً، ولقد قال ﷺ: «يأيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل» رواه البخاري ومسلم.

إن نبيكم ﷺ قد شرع لكم صيام الست من شوال، وجعل ذلك من متابعة الإحسان بالإحسان، فلقد قال ﷺ: «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر كله» رواه مسلم.

ووجه كون صيام الست بُعد رمضان كصيام الدهر هو أن الله جلّ وعلا جعل الحسنة بعشر أمثالها، فصيام رمضان يضاعف بعشرة شهور، وصيام الست بستين يوماً، وهو حاصل ضرب ستين بعشرة، فصار المجموع اثني عشر شهراً، عدة السنة كاملة.

والأفضل في هذه الست أن تكون بعد العيد مباشرة متتالية، ولا بأس بالتفريق والتأخير إلى آخر الشهر، وصيامها سنة وليس واجباً، ومن كان مواظباً عليها في كل عام فمرض أو سافر في العام الآخر فلم يصمها بسبب السفر أو المرض كتبت له فضلاً من الله ومنة؛ لقول النبيﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر كتبه له ما كان يعمله صحيحاً مقيماً» رواه البخاري.

كما أنه يجب تقديم القضاء على صيام الست، ولا وجه لمن أجاز التأخير بحجة أن عائشة رضي الله عنها كانت تؤخر القضاء إلى شعبان لأجل النبيﷺ، وقول: إن عائشة رضي الله عنها لا يتصور منها ترك هذه الفضيلة، فيقال: كيف تترك القضاء وهو الأوجب لحاجة النبيﷺ ثم هي تأتي بالنفل وحاجة النبيﷺ ما زالت قائمة؟ ثم إن من لم يكمل القضاء لا يصدق عليه أنه صام رمضان، بدليل أن من صام يوماً من رمضان ثم أفطر بقية الشهر لعذر ثم زال عنه العذر في شوال، فلا يمكن أن يقال ابدأ بست من شوال قبل فوات الآوان ثم تأتي بالقضاء بعد ذلك؛ فإن هذا من التكلف فيما لا ينبغي، كما أن من قام بعض الليالي في رمضان وترك بقية الليالي لا يصدق عليه أنه قام رمضان إيماناً واحتساباً، ثم إنه قد يخطئ بعض من يشوش على الناس في مسألة صيام الست من شوال، وينقل عن بعض أهل العلم أنهم لا يرون سنية صيام الست من شوال خوفاً من أن تلحق برمضان وهي ليست منه، أو بما نقل عن بعض السلف أنهم لا يصومونها، غير أن العبرة بالحديث الصحيح؛ فلا ندع قول النبيﷺ لقول أحد من الرجال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر: ٧).

فقه الدعوة (٢٠)

الارتباط بالحق وعدم التعلق بالأشخاص

د. وليد خالد الربيع

تحدثنا في الحلقة السابقة عن البشارة قبل الإنذار، وقلنا إن البشارة والإنذار من وسائل الدعوة وأساليبها إلا أن بعض الدعاة قد يغفل عن جانب مهم في هذه الأساليب، وهو تقديم البشارة على الإنذار وتغليب جانب الترغيب على جانب الترهيب.

القاعدة التاسعة: الارتباط بالحق وعدم التعلق بالأشخاص:

في طريق الدعوة إلى الله قد يتأثر الداعي بعالم جليل أو داعية كبير، فيعجب به وبأفكاره وأسلوبه، فيحمله ذلك على قبول كل ما يصدر منه بغير استدلال أو نظر فيما وافق الصواب أو خالفه، وقد يحمله الإعجاب على تعليل أخطائه أو التسويغ لانحرافاته، وهذا مزلق خطير قد يقع فيه بعض الدعاة من حيث لا يشعرون.

فالله عز وجل قد أمر المؤمنين الصادقين بالتمسك بهذا الدين الحق والمنهج الواضح في كل أمورهم لتحصل لهم السعادة في الدنيا والآخرة ، وحذرهم من الإعراض عنه أو التمسك بغيره، فقال عز وجل: {اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون} قال المفسرون: هو القرآن العظيم والسنة معه لأنها تبينه وتفسره، وقوله: {ولا تتبعوا من دونه أولياء}، أي تتولونهم وتتبعون أهواءهم وتتركون لأجلها الحق.

وقد تضافرت النصوص الشرعية والآثار عن الصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين على الحث بالتمسك بالوحي والهدى الذي جاء به النبي ﷺ وعدم معارضة ذلك بأقوال الرجال ولو علا قدرهم وارتفعت رتبتهم، فضلا عن تقديم أقوالهم وآرائهم على كلام الله ورسوله، وبينوا أن واجب كل مكلف اتباع الحق إذا ظهر له دون توقف في قبوله على قول أحد من الناس، ودلت تلك النصوص على أن سبيل النجاة إنما يكون بالارتباط بالحق دون الأشخاص، فبالحق تقاس الأقوال والآراء ويستبين صوابها من باطلها.

أما التعلق بالأشخاص واتباعهم في أقوالهم وآرائهم واجتهاداتهم وقبولها على الإطلاق دون نظر في مدى موافقتها للحق الذي جاء به النبي ﷺ من ربه فهو مسلك خطير مخالف لهدي سلف الأمة كما قال الشاطبي: «إن تحكيم الرجال من غير التفات إلى كونهم وسائل للحكم الشرعي المطلوب شرعا (ضلال)، وإن الحجة القاطعة والحاكم الأعلى هو الشرع لا غيره ، ثم نقول: إن هذا مذهب أصحاب رسول الله ﷺ، ومن رأى سيرهم والنقل عنهم وطالع أحوالهم علم ذلك علما يقينيا» (الاعتصام ٢/٣٥٥).

وقال أيضا: «ولقد زل بسبب الإعراض عن الدليل والاعتماد على الرجال أقوام خرجوا بسبب ذلك عن جادة الصحابة والتابعين، واتبعوا أهواءهم بغير علم فضلوا عن سواء السبيل» (الاعتصام ٢/٣٤٧)، وقال: «اتباع الرجال شأن أهل الضلال» (الاعتصام ٢/٣٥٠).

فمن النصوص الشرعية الواردة في لزوم التمسك بالحق ونبذ التعلق بالأشخاص:

قال الله عز وجل: {يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم}، قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: «هذا متضمن للأدب مع الله تعالى ومع رسول الله ﷺ والتعظيم والاحترام له وإكرامه، فأمر الله عباده المؤمنين بما يقتضيه الإيمان بالله ورسوله من امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، وأن يكونوا ماشين خلف أوامر الله متبعين لسنة رسول الله ﷺ في جميع أمورهم وألا يتقدموا بين يدي الله ورسوله، فلا يقولوا حتى يقول ولا يأمروا حتى يأمر.

وفي هذا نهي شديد عن تقديم قول غير الرسول ﷺ على قوله؛ فإنه متى استبانت سنة رسول الله ﷺ وجب اتباعها وتقديمها على غيرها كائنا من كان».

وقال عز وجل: {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين}.

قال الشيخ ابن سعدي: «وفي هذه الآية الكريمة إرشاد من الله تعالى لعباده أن يكونوا



بحالة لا يزعزعهم عن إيمانهم أو عن بعض لوازمه فقد رئيس ولو عظم، وما ذاك إلا بالاستعداد في كل أمر من أمور الدين بعدة أناس من أهل الكفاءة إذا فقد أحدهم قام به غيره، وأن يكون عموم المؤمنين قصدهم إقامة دين الله والجهاد عنه بحسب الإمكان، ولا يكون لهم قصد في رئيس دون رئيس؛ فبهذا الحال يستتب لهم أمرهم وتستقيم أمورهم».

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أتى النبيﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه النبيﷺ – أي قرئ عليه – فغضب وقال: «أمتهوّكون فيها يابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني» أخرجه أحمد وابن أبي عاصم وقال الألباني :حسن.

والتهوك: هو التحير، وقيل: الوقوع في الشيء بقلة مبالاة.

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تعجبوا بعمل أحد حتى تنظروا بما يختم له؛ فإن العامل يعمل زمانا من دهره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملا سيئا، وإن العبد ليعمل زمانا من دهره بعمل لو مات دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا، فإذا أراد الله بعبده خيرا استعمله قبل موته فوفقه لعمل صالح» أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١٧٤/١ وقال الألباني : إسناده صحيح.

وعنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لا عليكم ألا تعجبوا بأحد حتى تعلموا بما يختم له» أخرجه ابن أبي عاصم وقال الألباني: إسناده صحيح.

وعنه قال: ذكر لي أن رسول اللهﷺ قال: «يخرج فيكم أو يكون فيكم قوم يتعبدون ويتدينون حتى يعجبوكم وتعجبهم أنفسهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» أخرجه ابن أبي عاصم وقال الألباني: إسناده صحيح.

وعن عمر رضي الله عنه أنه قال: «ثلاث يهدمن الدين: زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلون » أخرجه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: «إن فيما أخشى عليكم زلة عالم وجدال المنافق بالقرآن، والقرآن حق وعلى القرآن منار كأعلام الطريق». المرجع السابق .

وعن ابن عباس: «ويل للأتباع من عثرات العالم، قيل: كيف ذلك؟ قال: يقول العالم شيئا برأيه ثم يجد من هو أعلم برسول اللهﷺ منه فيترك قوله ذلك، ثم تمضي الأتباع».

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:»إياكم والاستنان بالرجال؛ فإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ثم ينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل النار فيموت وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت وهو من أهل الجنة، فإن كنتم لا بد فاعلين فبالأموات لا بالأحياء» «الجامع» لابن عبد البر.

وقال ابن مسعود: «ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلا إن آمن آمن، وإن كفر كفر؛ فإنه لا أسوة في البشر».

وقال أيضا: «من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات، فإن الحيّ لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمدﷺ كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا، اختارهم الله لصحبة نبيه ولإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على أثرهم؛ فإنهم كانوا على الهدى المستقيم».

وقال عبد الله بن المبارك: «رب رجل في الإسلام له قدم حسن وآثار صالحة كانت منه الهفوة والزلة لا يُقتدى به في هفوته وزلته».

وقال الإمام مالك: «ليس كلما قال رجل قولا – وإن كان له فضل – يتبع عليه؛ لقول الله عز وجل: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾.

وقال مجاهد: «ليس من أحد إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبيﷺ».

وقال ابن خزيمة: «ليس لأحد قول مع رسول اللهﷺ إذا صح الخبر عنه».

فحريّ بالداعي إلى الله تعالى أن يأخذ نفسه بهذا الأصل البيّن والمسلك الواضح، وهو الاعتصام بالسنة وما كان عليه سلف الأمة من تعظيم النصوص وعدم معارضتها بقول أحد من الناس، فضلا عن تقديم قوله عليها، وألا يغتر بصلاح أحد ولا يعجب بعمله لأن الحي لا تؤمن عليه الفتنة؛ فإن خير من يقتدى به النبي ﷺ وصحابته الكرام الذين زكاهم الله عز وجل في كتابه وتوفي النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ والتابعون لهم بإحسان، الذين قال ﷺ فيهم: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» متفق عليه.

فمع التقدير والإفادة من العلماء والدعاة والمفكرين إلا أن الداعي يستصحب دائما هذا الأصل، وهو أنه لا عصمة إلا للقرآن والسنة والإجماع، وكل إنسان عدا رسول اللهﷺ – مهما سما في العلم والإخلاص – فهو عرضة للخطأ ويؤخذ من قوله ويرد عليه، مع الاحترام لشخصه والتقدير لاجتهاده، فهذا الأصل يحفظ الداعي من التحزب والتعصب والتفرق، ويجعله دائما –بإذن الله– مخلصا في دعوته لله عز وجل.

برامج المركز خلال شهر رمضان أكدت على بيان أهمية وفضل التوحيد

«إحياء التراث» تكرم المشاركين في أنشطة «الشباب» الدعوية

تحت رعاية رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى وبحضور مختار منطقة قرطبة عبدالمحسن الحسيني، أقام مركز الشباب التابع لجمعية احياء التراث الإسلامي حفلا ختاميا لأنشطة الحملة الدعوية الرمضانية الثالثة التي نظمها تحت شعار «الدين الخالص».

بدأ الحفل بآيات من الذكر الحكيم تلاها الطالب عبدالعزيز العليان، وهو أحد المشاركين في مسابقة تحفيظ القرآن الكريم، ثم القى رئيس المركز د.احمد الشراد كلمة أوضح فيها أن من ثوابت الدين التي لا تتبدل ان الله - عز وجل - ما بعث الرسل وما أنزل الكتب إلا لأجل توحيده سبحانه وتعالى؛ قال الله عز وجل ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾.

لذا، فإن توحيد الرب تبارك وتعالى من أعظم واجبات الدين الخالص بل هو الدين كله، وضده الشرك وهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله تبارك وتعالى.

وقد قال الله عز وجل: ﴿أن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما﴾، وقال ﷺ في الحديث المتفق عليه: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

ثم أوضح د.الشراد أن أهم أهداف هذه الحملة الدعوية بيان أهمية وفضل التوحيد، والتحذير من الوقوع في الشرك بشتى أنواعه، وتجلى ذلك في البرامج التي أقيمت خلال شهر رمضان المبارك في منطقة قرطبة، والتي كان من ابرزها إقامة المحاضرات والدروس العلمية بمساجد المنطقة بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وتوزيع الهدية الرمضانية على أهالي المنطقة والتي اشتملت على رسالتين في بيان التوحيد، وحكم السحر والكهانة للعلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، وكذلك اشتملت الهدية على مجلة «الدين الخالص» وهو إصدار خاص بالحملة.

كما تضمنت هذه الحملة تنظيم مسابقة العم الفاضل داود البصيري لحفظ القرآن الكريم وحفظ مجموعة من أحاديث نبوية مختارة من «كتاب التوحيد» لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، كذلك إقامة برنامج «الدعوة إلى التوحيد»، وهو عبارة عن توزيع كتيبات لغير المسلمين بالمنازل.

وفي نهاية كلمته، شكر د.الشراد كلا من داود البصيري وشركة عبدالرحمن منصور الزامل وأولاده وشركة مالك للسياحة والسفر بالإضافة لقناة «المعالي» الفضائية واللجان التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي (العالم العربي - بر الوالدين - الكلمة الطيبة - اللجنة الرئيسية لتحفيظ القرآن الكريم - إدارة لجان الزكاة)، وكل من ساهم في إنجاح أنشطة المركز من المتبرعين والمشرفين والعاملين في المركز، بالإضافة لأولياء الأمور على ثقتهم الكبيرة بمركز الشباب.

بعد ذلك، قام كل من راعي الحفل م. طارق العيسى وعبدالمحسن الحسيني مختار منطقة قرطبة بتوزيع الجوائز على المحتفى بهم.

الجدير بالذكر أن مركز الشباب في قرطبة يقوم بتنظيم أنشطة ثقافية عامة، وبرامج رياضية لكل فئات الطلبة المشاركين، وتنظيم بعض الرحلات والمسابقات والمشاركة في أنشطة وأعمال العديد من اللجان والجهات الأخرى، وذلك إضافة للتجديد والتطوير المستمر في جميع أنشطته المختلفة الرياضية والثقافية والترفيهية، كما يقوم المركز سنويا بتنظيم المخيم الربيعي، والذي يشتمل على العديد من المسابقات الرياضية والثقافية والعديد من المحاضرات.

البرنامج يحتوي على ٧٠ ختمة لمشاهير القراء

(إحياء التراث): نافذة الفردوس.. موسوعة إسلامية

قال رئيس لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع الفردوس سعود بن حشف المطيري: إنه انطلاقا من إيمان اللجنة بأهمية مواكبة التقدم التقني، قامت لجنة الفردوس بإطلاق برنامج نافذة الفردوس الإلكترونية، وهو عبارة عن برنامج صغير بحجم ٨ ميغا بايت، يحتوي هذا البرنامج على ٧٠ ختمة قرآنية بأصوات العديد من مشاهير القراء كالشيخ أحمد العجمي، ومشاري العفاسي، وسعد الغامدي، ومحمد أيوب، وأبي بكر الشاطري، وماهر المعيقلي، ومحمد اللحيدان، ومحمد المحيسني، والسديس والشريم، والحصري، والمنشاوي، وعبد الباسط عبد الصمد، وغيرهم كثير.

وأضاف المطيري أن هذا البرنامج يشتمل على المصحف المعلم بصوت الشيخ محمود الحصري، والشيخ محمد المنشاوي، وكذلك الشيخ الحسيني العزازي، وذلك لتحفيظ أبنائنا وبناتنا القرآن الكريم عن طريق التحفيظ بالتكرار.

وزاد المطيري أن هذا البرنامج يحتوي على العديد من (الفلاشات) الوعظية والتعليمية، ومنها على سبيل المثال: (فلاشات) تتعلق بأحكام العبادات، وثالثة تحت عنوان: الأخلاق الإسلامية، و(فلاشات): إلا رسول الله، ورابعة في قبسات من الدروس، وخامسة عظية، وسادسة قرآنية، وغير ذلك.

وختم المطيري حديثه بقوله: إن هذا البرنامج المبارك يحتوي على العديد من القنوات الإسلامية والإذاعات القرآنية كقناة العفاسي الفضائية، وقناة العفاسي TV، وقناة المجد، وقناة الناس، وقناة الرحمة، وقناة الحكمة، وقناة الهدى، وإذاعة القرآن الكويتية، وإذاعة القرآن السعودية، وإذاعات قرآنية للعديد من الدول العربية والإسلامية.

«الأندلس النسائية» تعلن أنشطتها الجديدة

حلقات تحفيظ ودروس فقهية وأنشطة تربوية

تعلن رئيسة اللجنة النسائية . فرع الأندلس والتابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي عن بدء أنشطتها الخريفية لعام ١٤٣١ هـ /٢٠١٠م خلال الأشهر القادمة؛ لذا تدعو كل نساء منطقة الأندلس والمناطق المجاورة وفتياتها للتفاعل والاستفادة من هذه الأنشطة المتنوعة والمفيدة التي تقدمها لجان ومراكز اللجنة، وهي وفق الآتي:

تقدم مسؤولة اللجنة الثقافية دعوة لكل النساء والفتيات لحضور درسها الأسبوعي كل يوم سبت من الساعة ٥ : ٧ مساءً بمقر اللجنة بالأندلس، وسلسلة جديدة من الدورات الفقهية عن الوصية، الإيمان، فضل الأشهر الحرم . فقه الحج، فضل العشر من ذي الحجة، هذا فضلاً عن تفسير كتاب الله والجزء السادس والعشرين.

مركز الذكر الحكيم لتحفيظ القرآن الكريم

بدأ مركز الذكر الحكيم أولى نشاطاته الخريفية مع:

١) حلقة الكوثر:

وهي حلقة لحفظ كتاب الله وتجويده من بداية سورة البقرة (للكبار).

. الأيام : كل يوم اثنين وأربعاء .

. الوقت : من الساعة ١٠ صباحاً : ١٢ ظهراً.

٢) حلقة الرياحين للفتيات :

وهي حلقة حفظ وتجويد للفتيات.

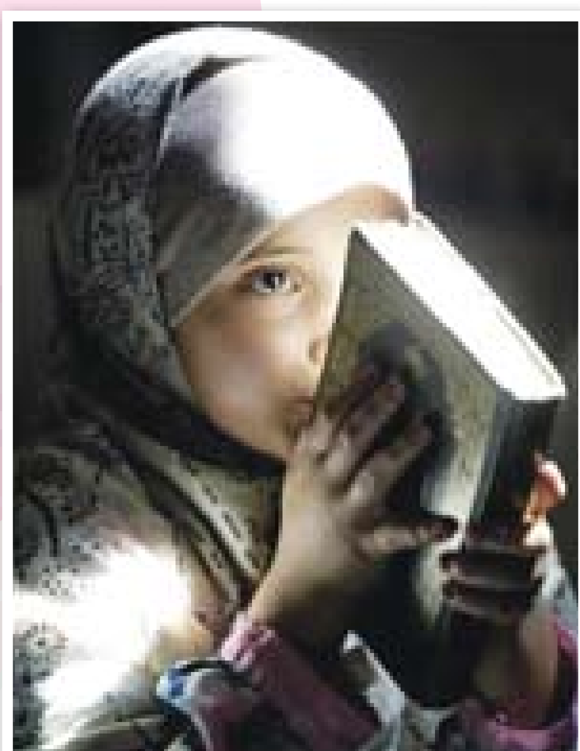
. الأيام: كل يوم سبت .

. الوقت : من الساعة ١٠ صباحاً : ١٢ ظهراً.

. الأعمار: من الصف الأول الابتدائي إلى الجامعة .

. المنهج: ينقسم إلى ثلاثة مستويات وهي:

. المستوى الأول: من الصف السادس إلى الجامعة، حفظ بقية سورة آل عمران وتجويدها.



. المستوى الثاني: من الصف الأول إلى الخامس، وفيه حفظ جزء عم وتجويده .

. المستوى الثالث: وهن المستجدات يبدأن الحفظ من سورة البقرة.

اللجنة الاجتماعية

وفي السياق نفسه تعلن مسؤولة اللجنة الاجتماعية عن استعداد اللجنة من خلال معرضها الدائم بمقر اللجنة بالأندلس لموسم الحج؛ وذلك بعرض كل مستلزمات المرأة الحاجة من: نقابات متعدد الأشكال والمقاسات. خمارات بأنواعها وأحجامها المختلفة . قفازات . بوشيات متنوعة القصات . أثواب الصلاة بألوانها وأحجامها وأشكالها المختلفة . جوارب . هدايا للحج . هدايا متنوعة . شنط صغيرة وكبيرة . خفوف . أمطات . دراريع وغيرها من المعروضات التي تحتاجها كل حاجة.

هذا بالإضافة إلى المعروضات الأخرى: مسك الطهارة . القسط البحري . ماء زمزم . أعشاب الطب النبوي . زيت زيتون . خل التفاح . عسل طبيعي . الحنة . الشعير.

مركز الهدى للجاليات النسائية

ومن جانبها أعلنت مسؤولة لجنة الدعوة والإرشاد ومركز الهدى للجاليات النسائية عن بدء الدورة الخامسة لدروس الجاليات يوم الثلاثاء الموافق ٢١ / ٩ / ٢٠١٠م من الساعة ٥ : ٧ مساء ودروس جديدة بكل اللغات في كل من العقيدة والفقه والأخلاق والسيرة وحفظ القرآن والأدعية المأثورة وفق الآتي:

العقيدة: دراسة الأصول الثلاثة.

الفقه: التطوع . صلاة التطوع (فضلها . حكمتها . أنواعها) ، فضل العشر من ذي الحجة ، الأضحية (فضلها . أحكامها).

الأخلاق: الاستقامة . الصبر . التوبة . الاستغفار . آداب عيد الأضحى.- السيرة: قصة موسى وعيسى، عليهما السلام. - القرآن: الحفظ من سورة الفجر إلى سورة الناس.

الأدعية: . دعاء الخروج والدخول من المنزل . دعاء الفراغ من الطعام . دعاء العاطس . دعاء الركوب . دعاء للمريض في عيادته . دعاء لمن لبس ثوباً جديداً . دعاء كفارة المجلس.

اللجنة الطلابية . مركز الثريا للفتيات :

كما يعتزم مركز الثريا للفتيات بدء نشاطه الخريفي يوم الخميس الموافق ٢١ / ١٠ / ٢٠١٠م .

. عنوان الدورة : (رحلتي إلى أين ؟).

. خلال الفترة من ٢١ / ١٠ : ٩ / ١٢/ ٢٠١٠م.

والوقت : من الساعة ٥ : ٨ مساءً.

. المنهج : دراسة كتاب (سلسلة اليوم الآخر).

. المنهج الترفيهي : كروشية . طبخ . مسابقات . العناية بالبشرة . أشغال يدوية.

اللجنة الدائمة للإفتاء:

سب الصحابة والتعرض لعرض النبي ﷺ جرم عظيم

أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، السبت غرة ذي القعدة ١٤٣١ هـ ٩ أكتوبر ٢٠١٠، بيانا من أجل الدفاع عن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، جاء فيه:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية على ما تناقلته وسائل الإعلام من القذف والسب والطعن في عرض زوج النبي ﷺ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تكذيبا للكتاب والسنة المطهرة.

وإحقاقاً للحق ودفعاً عن عرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، الذي هو عرض النبي ﷺ، كتبت اللجنة البيان الآتي:

إن من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة وجوب محبة صحابة رسول الله ﷺ وتوقيرهم والترضي عنهم، فهم الذين صحبوا خاتم الأنبياء والمرسلين وهم الذين عايشوا نزول الوحي وهم الذين مدحهم الله في كتابه وأثنى عليهم المصطفى عليه الصلاة والسلام في سنته، وكفى بذلك منقبة وفضيلة:

قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (التوبة:١٠٠)، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح: ١٨) وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩).

وثبت عنه عليه الصلاة والسلام كما عند البخاري ومسلم أنه قال: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «لا تسبوا أصحابي؛ فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»، متفق عليه.

والأحاديث في تزكيتهم وذكر فضائلهم جماعة وأفراداً كثيرة جداً .

ومن أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة كذلك وجوب محبة آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام ومعرفة حقهم وتنزيلهم المنزلة اللائقة بهم؛ فهم وصية رسول الله ﷺ كما ثبت بذلك الخبر من قوله عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم: «أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً»، وقد روى البخاري ومسلم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي»، وقال رضي الله عنه كذلك كما في صحيح البخاري: ارقبوا محمداً في أهل بيته.

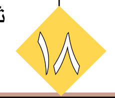
ولا شك أن أزواجه وذريته عليه الصلاة والسلام من أهل بيته، ويدل لذلك قوله تعالى:

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٢-٣٣) .

ومن معتقد أهل السنة والجماعة أن المرء لا يبرأ من النفاق إلا بسلامة المعتقد في الصحابة وآل البيت، يقول الطحاوي: «ومن أحسن القول في أصحاب النبي وأزواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل رجس فقد برئ من النفاق» وقال: «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان».

وبهذا يتبين أن سب صحابة رسول الله ﷺ أو التعرض لعرضه عليه الصلاة والسلام بقذف أزواجه جرم عظيم، وخصوصاً الصديقة بنت الصديق، وهي المبرأة من فوق سبع سموات، وكانت أحب أزواج النبي ﷺ إليه، وكانت أفقه نساء الأمة على الإطلاق، فكان الأكابر من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين إذا أشكل عليهم الأمر في الدين استفتوها.

ومناقبها رضي الله عنها كثيرة مشهورة، فقد وردت أحاديث صحيحة بخصائص انفردت بها عن سواها من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأرضاهن، ومنها:





١) مجيء الملك بصورتها إلى النبي ﷺ في سَرَقة من حرير قبل زواجها به ﷺ، فقد روى البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أريتك في المنام ثلاث ليال، جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه».

٢) ومن مناقبها رضي الله عنها أنها كانت أحب أزواج النبي ﷺ، وقد صرح بمحبتها لما سئل عن أحب الناس إليه، فقد روى البخاري عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ قال: فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة» قلت: فمن الرجال؟ قال: «أبوها».

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: «وهذا خبر ثابت، وما كان عليه الصلاة والسلام ليحب إلا طيبا، وقد قال: «لو كنت متخذا خليلاً من هذه الأمة لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام أفضل» فأحب النبي ﷺ أفضل رجل من أمته وأفضل امرأة من أمته؛ فمن أبغض حبيبي رسول الله ﷺ فهو حري أن يكون بغيضاً إلى الله ورسوله، وحبه عليه السلام لعائشة كان أمراً مستفيضاً».

٣) ومن مناقبها رضي الله عنها نزول الوحي على النبي ﷺ وهو في لحافها دون غيرها من نسائه عليه الصلاة والسلام، فقد روى البخاري عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت عائشة: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقلن: يا أم سلمة والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير كما تريده عائشة فمري رسول الله ﷺ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث كان أو حيث ما دار، قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﷺ قالت: فأعرض عني، فلما عاد إلي ذكرت له ذلك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: «يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة؛ فإنه والله ما نزل علي الوحي في لحاف امرأة منكن غيرها».

ومن أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة كذلك وجوب محبة آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام ومعرفة حقهم وتنزيلهم المنزلة اللائقة

قال الحافظ الذهبي رحمه الله «وهذا الجواب منه دال على أن فضل عائشة على سائر أمهات المؤمنين بأمر إلهي وراء حبه لها وأن ذلك الأمر من أسباب حبه لها».

٤) ومن مناقبها رضي الله عنها أن جبريل عليه السلام أرسل إليها سلامه مع النبي ﷺ، فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يوماً: «يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام» فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى، تريد رسول الله ﷺ، قال النووي: وفيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها.

٥) ومن مناقبها رضي الله عنها أن النبي ﷺ بدأ بتخييرها عند نزول آية التخيير: ﴿وقرن...﴾ وذلك بإرشادها إلى استشارة أبويها في ذلك الشأن لعلمه أن أبويها لا يأمرانها بفراقه، فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة فاستن بها بقية أزواجه ﷺ، فقد روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي فقال: «إني ذاكر لك أمراً فلا عليك ألا تعجلي حتى تستأمري أبويك» قالت: وقد علم

أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: «إن الله جل ثناؤه قال: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا} (الأحزاب: ٢٨-٢٩). قالت فقلت أفي هذا استأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قالت: ثم فعل أزواج رسول الله ﷺ مثل ما فعلت.

٦) ومن مناقبها رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يحرص على أن يُمرَّض في بيتها، فكانت وفاته ﷺ بين سَحْرها ونحرها في يومها، وجمع الله بين ريقه وريقها في آخر ساعة من ساعاته في الدنيا وأول ساعة من الآخرة، ودفن في بيتها، فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول: «أين أنا غداً؟» حرصاً على بيت عائشة، قالت: فلما كان يومي سكن، وعند مسلم عنها أيضاً قالت: إن كان رسول الله ﷺ يتفقد يقول: «أين أنا اليوم، أين أنا غداً؟» استبطاء ليوم عائشة، قالت: فلما كان يومي قبضه الله بين سَحْري ونحري. وروى البخاري أيضاً عنها أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول: «أين أنا غداً أين أنا غداً؟» يريد يوم عائشة، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها، قالت عائشة: فمات في اليوم الذي يدور علي فيه في بيتي، فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسَحْري وخالط ريقه ريقي، ثم قالت: دخل عبدالرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به، فنظر إليه رسول الله ﷺ فقلت له: أعطني هذا السواك يا عبدالرحمن، فأعطانيه فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله ﷺ فاستن به وهو مستند إلى صدري. وفي رواية أخرى بزيادة: فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة.

المرء لا يبرأ من النفاق إلا بسلامة المعتقد في الصحابة وآل البيت

٧) ومن مناقبها رضي الله عنها إخبار رسول الله ﷺ بأنها من أصحاب الجنة، فقد روى الحاكم بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله، مَن من أزواجك في الجنة؟ قال: «أما إنك منهن؟» قالت: فخيل إلي آن ذاك أنه لم يتزوج بكراً غيري. وروى البخاري عن القاسم بن محمد أن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق، على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر. وفي هذا فضيلة عظيمة لعائشة رضي الله عنها حيث قطع لها بدخول الجنة؛ إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف.

٨) ومن مناقبها رضي الله عنها ما رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» ففي هذا الحديث يبين النبي ﷺ أن فضل عائشة زائد على النساء كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة.

٩) ومن مناقبها رضي الله عنها نزول آيات من كتاب الله بسببها، فمنها ما هو في شأنها خاصة، ومنها ما هو على الأمة عامة، فأما الآيات الخاصة بها والتي تدل على عظم شأنها ورفعة مكانتها فشهادة الباري جل وعلا لها بالبراءة مما رميت به من الإفك والبهتان، وهي قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (النور: ١١) إلى قوله تعالى: {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} (النور: ٢٦).

وقد قال بعض المحققين فيها أيضاً: «ومن خصائصها أن الله سبحانه وتعالى برأها مما رماها به أهل الإفك وأنزل في عذرها وبراءتها وحياً يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة، وشهد لها بأنها من الطيبات ووعدها المغفرة والرزق الكريم، وأخبر سبحانه أن ما قيل فيها من الإفك كان خيراً لها ولم يكن ذلك الذي قيل فيها شراً لها ولا خافضاً من شأنها، بل رفعها الله بذلك وأعلى قدرها وأعظم شأنها وصار لها ذكراً بالطيب والبراءة بين أهل الأرض والسماء، فيا لها من منقبة ما أجلها».

وبهذا وغيره يتبين فضلها ومنزلتها رضي الله عنها وأرضاها وأن قذفها بما هي بريئة منه تكذيب لصريح القرآن والسنة يخرج صاحبه من الملة، كما أجمع على ذلك العلماء قاطبة، ونقل هذا الإجماع عدد من أهل العلم.

فالواجب على كل مسلم محبة صحابة رسول الله ﷺ والترضي عنهم أجمعين وتوقيرهم ونشر محاسنهم والذب عن أعراضهم، والإمساك عما شجر بينهم فهم بشر غير معصومين، ولكن نحفظ فيهم وصية رسول الله ﷺ ونتأدب معهم بأدب القرآن فنقول: {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} (الحشر: ١٠).

هدى الله الجميع لصراطه المستقيم واتباع سيد المرسلين وصحابته الغر الميامين، والحمد لله رب العالمين .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

أحمد بن علي سير المباركي، صالح بن فوزان الفوزان، عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، محمد بن حسن آل الشيخ، عبدالله بن محمد الخنين، عبدالله بن محمد المطلق، عبدالكريم بن عبدالله الخضير.

مهنتي مصدر سعادتي

إيمان الطويل

(مهنتي مصدر سعادتي)، شعار رفعناه من أجل الارتقاء بالعمل، فكلما شعر الإنسان بسعادة بمهنته حقق إنجازا أفضل، وعلى العكس تماما فمتى فقد الإنسان سعادته في مهنته فسينخفض أداؤه ويضعف وسيضعف الإنجاز بالتأكيد.

نعم مهنتي مصدر سعادتي، كانت انطلاقة جميلة لعام دراسي جديد، هذا قبل سنوات عدة، تبنت هذه الفكرة الرائعة المعلمة المبدعة سعاد الفيلكاوي، وتم خلالها توزيع (باجات) على كل معلمة تحمل شعار (مهنتي مصدر سعادتي) كي يكون النجاح ملازما لها والإبداع رفيقها في مسيرتها المهنية، وحتى لا تكون المهنة مصدرا ماديا فقط، بل تعلو النفس وتطمح للأعلى دائما، فلا يهنأ للمعلمة بال حتى ترى تلميذاتها تعلو وجوههن الفرحة وترسم على محياهن مستقبلا مشرقا، تقدم لهن المعلومة للفائدة العملية في الحياة، لا مجرد حشو المعلومات في الأذهان لتفريغها للاختبارات ثم تتلاشى، (مهنتي مصدر سعادتي) عندما تكتشف الطاقات الكامنة في نفوس المتعلمات بعدها يتم توظيفها بما ينفع (مهنتي مصدر سعادتي)، عندما أبذل كل ما في وسعي من أجل أن نعلي من مستوى التفكير بدلا من السطحية البسيطة تصبح «مهنتي مصدر سعادتي»، وعندما تجتهد المعلمة لتحفيز المتعلمات وتشجيعهن على البحث وتقصي المعلومات والعمل من خلال مجموعات وإعداد ورش عمل تصبح «مهنتي مصدر سعادتي»، وعندما تتحقق الأهداف المرجوة وتتبدل المفاهيم غير السليمة لدى المتعلمات إلى مفاهيم صحيحة تصبح (مهنتي مصدر سعادتي)، إذا أردنا أن نشعر براحة الضمير لأداء العمل على أكمل وجه قدر المستطاع، ولأنها أمانة؛ فلا بد من مراعاة أداء الأمانة، ولأنها مسؤولية أمام الله ثم المجتمع كله فأقول لكل معلم ومعلمة: ارفعوا شعار (مهنتي مصدر سعادتي)، وكل عام وأنتم بخير، وعام دراسي مكلل بالنجاح ومسدد بالتوفيق من الله سبحانه.



الاقتصاد الإسلامي يجمع بين المرونة والثبات ويهدف إلى سد حاجات الفرد والمجتمع



علاء الدين مصطفى

أكدت الباحثة نوال الفكهاني أن الإسلام في نظامه المالي يقر الملكية الفردية ما دامت وسائل التملك مشروعة، ويقر حرية التصرف في الأموال ما دام ذلك التصرف متماشياً مع روح الشريعة، وما دامت مصلحة الفرد لا تطغى على مصلحة الجماعة، فإن حصل ظلم أو طغيان من قبل الفرد أو الجماعة أو بدأت مؤشراته تلوح في الأفق فإن في النظام الإسلامي من التدابير ما يكفل إيقاف الناس عند حدودهم، ومنع من تسول له نفسه التعدي على تلك الحدود.

قيم الشريعة

وقالت في بحثها تحت عنوان: (قيم الشريعة الإسلامية بين الاقتصاد والفقر): إن الإسلام أوجد القواعد الضرورية لحفظ التوازن بين الفرد والمجتمع، والحاكم والمحكوم عن طريق النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تنهى عن الظلم والفساد والغش والاحتكار، وتنهى عن الإفراط والتفريط، وتوجب للفقير حقاً في مال الغني، إن كان بالزكاة أو بالصدقات.

وبينت أن الاقتصاد الإسلامي يهدف إلى سد حاجات الفرد والمجتمع الدنيوية طبقاً لشرع الله تعالى، الذي استخلف الإنسان في التصرف بالمال والانتفاع به؛ لذلك هدف المسلم من نشاطه الاقتصادي هو عبادة الله تعالى ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٧٧).

فهذا هو التوازن الذي اتجه إليه الاقتصاد الإسلامي؛ حتى يحقق حاجات الفرد في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة، بخلاف أي من المذاهب الأخرى التي تهدف من التعاملات المالية تحقيق الربح المادي دون النظر إلى مصدره أو شرعيته، فهذا ستالين يقول: «لن نكون ثوريين مناضلين بحق إلا إذا طبقنا دائماً ما تعلمناه من ماركس عن ضرورة استخدام كل الوسائل الأخلاقية وغير الأخلاقية في كفاحنا من أجل الشيوعية..» ويقول: «إننا نستطيع أن نستخدم قوتنا الاقتصادية في تحقيق أهدافنا الدولية...»».

وقالت: في أي نظام اقتصادي تكون هناك جهات لمراقبة تطبيق القواعد التي يقوم عليها، ويستطيع الناس مخالفة هذا النظام مادام أنهم بعيدون عن أعين الرقابة، أما في النظام الإسلامي فالنشاط الاقتصادي يخضع إلى رقابتين.

المرونة والثبات

وأوضحت الفكهاني أن الاقتصاد الإسلامي يجمع بين المرونة والثبات، ففيه أمور ثابتة لا تتغير ولا تتبدل مهما تعاقب الزمان واختلف المكان، كتحريم الربا، والميسر والسرقة، وحل البيع وتقدير نصاب الزكاة وتوزيع التركة،



ففيه الحلال بيّن والحرام بيّن، وما من أمة استبدلت بتشريع الله غيره إلا أُخذت بالدمار والهلاك؛ فقد قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾ (الطلاق: ٨). فقد أراد الله تعالى بناء شخصية المسلم لتكون متميزة عن أي شخصية أخرى من خلال تحليل أمور، وتحريم أمور تستدعيها مصلحة الإنسان المسلم أولاً وأخيراً. والهدف هو بناء المجتمع الواحد، فالإسلام احترم الإنسان وأعلى قدره عندما نظر إلى الاقتصاد من خلال الإنسان، كرامة وكفاية وأمناً، لا من خلال قهره واستغلاله. فكان الحلال والحرام صوناً لكرامته، وقد قال رسول الله ﷺ: «مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِى كِتَابِهِ فَهُوَ حَلاَلٌ وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَافِيَةٌ، فَاقْبَلُوا مِنَ اللَّهِ عَافِيَتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ نَسِيًّا». ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.

ليس لكل حرام في الشريعة بديل حلال فالتحليل والتحريم من حق الله تعالى وحده

وأشارت إلى أن التحليل والتحريم من حق الله تعالى وحده؛ فليس لأحد -أيّاً كان- أن يحرّم ما أحلّ الله، ولا أن يحلل ما حرّم الله، فلا يقوى كائن أن يحرّم البيع الذي أحله الله، ولا أن يحلل الربا الذي حرمه الله؛ لأنه بذلك يكون قد تجاوز حقه واعتدى على حق الربوبية في التشريع،

فهذه من بعض الثوابت، أما المرونة فهي أن الاقتصاد الإسلامي يتسع للأساليب الاقتصادية المختلفة والمتجددة، وهي من خصائص الاقتصاد الإسلامي وحده، وليس كل حرام في الشريعة له بديل حلال، وإلا – مثلاً – أين بديل الخمر؟ فلا بد للمسلم من الإيمان والخضوع لتشريع الله تعالى، وقبول الحلال والابتعاد عن الحرام إيماناً بأن المشرع الحكيم قد أراد علوّه والارتقاء به من خلال التحليل والتحريم الذي فرضه عليه.

مصلحة الجماعة

وأوضحت الباحثة أن الاقتصاد الإسلامي يوازن بين المادية والروحية بخلاف الاقتصاديات الأخرى؛ فقد قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

الاقتصاد الإسلامي يتسع للأساليب الاقتصادية المختلفة والمتجددة

وأشارت إلى أن الاقتصاد الإسلامي يوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، فهو يحقق مصلحة الفرد بما يكفل له مصلحته، ويحقق مصلحة الجماعة عندما تتعارض مع مصلحة الفرد، دون الإجحاف بحق الفرد.

وهكذا في الاقتصاد الإسلامي للمالك حق الانتفاع المشروع بما لا يتعارض مع مصلحة الجماعة، وليس له حق استخدام ما يملك بطريقة تسبب الضرر للآخرين، وليس له تعطيل الانتفاع تعطيلاً يضر بمصلحة الجماعة، وكل هذا وغيره رعاية لمصلحة الفرد والجماعة معاً، هذا التوازن لا نراه في أي مذهب آخر، فها هو لينين يقول: «يقع كثير من الناس في خطأ فاحش حيث يعتقدون أن القوانين يجب أن تحمي حريات الأفراد، إن القوانين توضع لحماية الدولة. يجب أن يكون مفهوماً أن العامل الذي يعمل في مصنع من المصانع لا يملك نفسه، فالمصنع هو الذي يملكه». ويقول ستالين: «نقابات العمال لا تحمي مصالح العمال التي تتعارض مع مصالح الحزب».

امتلاك الثروات

وأضافت: وبهذا يمتاز الاقتصاد الإسلامي عن غيره.. وإن التفاوت بين أوضاع الناس ليس في هذا الزمان فحسب، بل منذ أزمان سحيقة لم يكن الناس متساوين في امتلاك الثروات والأموال. فقد قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف: ٣٢). فالله تعالى بيّن أنه قد فاوت بين خلقه فيما

أعطاهم من الأموال والأرزاق والعقول والفهوم، وغير ذلك من القوى الظاهرة والباطنة، ليسخر بعضهم بعضاً في الأعمال، لاحتياج هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا، ورحمة الله بخلقه خير لهم مما بأيديهم من الأموال ومتاع الحياة الدنيا، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنعام: ١٦٥) أي: فاوت بينكم في الأرزاق والأخلاق، المحاسن والمساوئ، والمناظر والأشكال والألوان، وله الحكمة في ذلك، ليختبركم في الذي أنعم به عليكم وامتحنكم به، ليختبر الغني في غناه ويسأله عن شكره، والفقير في فقره ويسأله عن صبره، وقال تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٢١). وإن ميزان التفاضل هو التقوى: قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

وأكدت الباحثة الفكهاني أن ما تقدم هو جزء يسير من مميزات الاقتصاد الإسلامي، فلما ابتعد الناس عما شرعه الله لهم بدأ الناس يتعرضون للأزمات، تماما كما توعدهم الله – سبحانه– حين قال: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾ (الطلاق: ٦٥).

وقالت: إن استمرار ابتعاد الناس عن شرع الله، يستمر معه اشتداد الأزمات ومنها الأزمات الاقتصادية في العالم، وتتزايد خسارات رؤوس الأموال وإفلاس الشركات، وإغلاق البنوك، الذي نتج عنه المزيد من الغلاء في الأسعار المرهق للمواطن. هذا على الصعيد العام الخارجي، وليس للمرء المسلم قدرة في التغيير بهذا الاقتصاد العالمي، بل لابد له قبل ذلك من إعداد نفسه إعداداً إيمانياً سليماً؛ حتى تعود مهابته في قلب عدوه بعد أن نزعت منه، ولكن الآن هناك أسباب تهمنا وقد أسهم فيها الفرد إسهاماً فعالاً في هذا الغلاء.



غلاء الأسعار

وأشارت الباحثة إلى أن كثرة المعاصي والبعد عن شرع الله من أشد الأسباب التي كان لها تأثير في الغلاء، وكثرة الذنوب والإصرار عليها تسبب هلاك الحرث والنسل، وتسبب انتشار الفساد؛ فقد قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: ٤١)، فمن عصى الله في الأرض فقد أفسد فيها؛ لأن صلاح الأرض والسماء لا يكون إلا بالطاعة: ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي يبتليهم بنقص الأموال والأنفس والثمرات اختباراً منه، ومجازاة على صنيعهم لعلهم يرجعون عن ذنوبهم إلى الطاعة.

الاقتصاد الإسلامي يوازن بين المادية والروحية بخلاف الاقتصادات الأخرى

وكذلك استشراء الغبن والغش والخداع والاختلاس، والتي عبر عنها النبي ﷺ بقوله: «وأنقص الناس المكيال والميزان»، فظهر المحل والقحط وأجدبت الأرض وعم الفقر، وساد ظلم الحكام على البلاد والعباد؛ ذلك أن الأمة اعتمدت مقياس الغش معياراً لها في تعاملاتها، وفي هذا ما ينبئ عن حب الدنيا والتهافت عليها ونسيان أوامر الله بالأمانة والاستقامة لما في تركها من فساد وإفساد، وتناسي أمر الدار الآخرة.

والأخذ بالسنين نوع من البلاء، وهو أحد الأسباب في تردي الأوضاع الاقتصادية، هذه الأسباب وغيرها أدت إلى فقر الكثير من الناس، إما بسبب منهم أو لأسباب خارجة عن إرادتهم.



محمد الراشد

انتشرت في الأسواق العربية كتب لتعليم اللغات بدون معلم، وتبدأ من ثلاثين يوما حتى تصل إلى السرعة القصوى سبعة أيام، وقد أوحت إليّ هذه الكتب بكتابة هذه المقالة المبسطة لإرشاد الأمة الإسلامية إلى أهمية تطبيق الشريعة في حكوماتهم وأقضيتهم وجميع شؤون حياتهم بسرعة وسهولة وخلال قراءة المقال فقط، وليس خلال شهور أو أسبوع كما يعلنون، هذا لمن كان له عقل رشيد وفهم سديد طبعاً.

فالإله الأعظم هو الذي أمرنا أن نحكّم الكتاب والسنة في جميع شؤون حياتنا، وأخص بمقالي هذا تحكيم الشريعة؛ حيث إن الحكم بغير ما أنزل الله حكم الجاهلين، وإن الإعراض عن حكم الله تعالى سبب لحلول عقابه وبأسه الذي لا يرد عن القوم الظالمين، يقول تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ● أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (٤٩-٥٠ المائدة)، ويقول الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤) فتحكيم الشريعة مطلب مهم لكل مسلم لأنها رغبة إلهية سامية وأمر واجب من الله تعالى وعلينا الالتزام بما نأمر من قبل الله ورسوله، فإذا علم أن التحاكم إلى شرع الله من مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فعلى النواب الكرام الذين يشتغلون بأمور الدنيا بمجلس الأمة أيضا الانشغال بأمر الآخرة، بل يجب عليهم أن يركزوا اهتماماتهم وأولوياتهم للبحث عن الطرق التي تؤدي إلى تطبيق الشريعة، وعمل الدراسات والبحوث في إقناع أعضاء مجلس الأمة والشعب وولاة الأمر عن أهمية تطبيق الشريعة، فولاة الأمر لو كان موضوع تطبيق الشريعة لا يعنيهم لما أمروا بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية؛ لذا كان لزاما على النواب تنفيذ الرغبة الأميرية فضلا عن الواجب الديني، فعلى التكتلات الإسلامية عمل خطة وتنظيم أجندة لتهيئة الشعب الكويتي لكي يساندوا كل مرشح لعضوية مجلس الأمة يطالب بتحكيم الشريعة الإسلامية، ويجب عليهم أيضا التعاون مع اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وأن يبدؤوا من حيث انتهوا ، فكثرة الدق تفك اللحام، أما أن يذكر النائب أنه يسعى لتطبيق الشريعة عندما يسأل عبر الإعلام أو في المجالس الخاصة والديوانيات فقط، فهذا ضحك على الذقون، فالكلام والوعود تحتاج لتفعيل وتنفيذ ، ومن المؤسف حقا أن ترى النائب الإسلامي لا يصرح ولا يتكلم إلا عن الاقتصاد والمال و«البزنس» ويترك الأمور الشرعية وطرحها إلا ما ندر. ولا يفهم من مقالي هذا أن نترك ونهمل الأمور الأخرى، ولكن عليه أن يجعل هذا الأمر من أول أولوياته وليكن هدفه السامي إعلاء كلمة الله تعالى مهما اعترضته المصائب والمتاعب؛ لأن تحكيم شرع الله والتحاكم إليه مما أوجبه الله ورسوله، وهو مقتضى العبودية لله، والشهادة بالرسالة لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والإعراض عن ذلك أو شيء منه موجب لعذاب الله وعقابه، وسواء أكان هذا الأمر مما تعامل به الدولة رعيتها، أو مما ينبغي أن تدين به جماعة المسلمين في كل مكان وزمان، أو في حال الاختلاف والائتلاف، وسواء أكان هذا التنازع بين دولة وأخرى، أو بين جماعة وجماعة، أو بين مسلم وآخر، الحكم في ذلك كله سواء، فالله سبحانه له الخلق والأمر، وهو أحكم الحاكمين، ولا إيمان لمن اعتقد أن أحكام الناس وآراءهم خير من حكم الله ورسوله، أو تماثله وتشابهه.

وكذلك ننبه أنه ليس كل من حكم بغير ما أنزل الله يكون كافراً؛ إذ إن هناك تفصيلا بالمسألة، وقد ذيلت مقالي هذا بفتوى الإمام عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله تعالى - عن حكم تكفير من حكم بغير ما أنزل الله من غير تفصيل، فأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يفتح قلوب المسلمين لتفهم كلامه، والإقبال عليه سبحانه، والعمل بشرعه، والإعراض عما يخالفه، والالتزام بحكمه؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٤٠).

فتوى لسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى سنة: ١٤٢٠هـ)، فقد نشرت جريدة الشرق الأوسط في عددها (٦١٥٦) بتاريخ ١٤١٦/٥/١٢ مقالة قال فيها:

« اطلعت على الجواب المفيد القيّم الذي تفضل به صاحب الفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - وفقه الله - المنشور في جريدة (الشرق الأوسط) وصحيفة (المسلمون) الذي أجاب به فضيلته من سأله عن تكفير من حكم بغير ما أنزل الله من غير تفصيل، فألفيتها كلمة قيمة قد أصاب فيه الحق، وسلك فيها سبيل المؤمنين، وأوضح - وفقه الله - أنه لا يجوز لأحد من الناس أن يكفّر من حكم بغير ما أنزل الله - بمجرد الفعل - من دون أن يعلم أنه استحلّ ذلك بقلبه، واحتج بما جاء في ذلك عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وغيره من سلف الأمة.

ولا شك أن ما ذكره في جوابه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، ﴿... الظَّالِمُونَ﴾، ﴿... الْفَاسِقُونَ﴾، هو الصواب، وقد أوضح - وفقه الله - أن الكفر كفران: أكبر وأصغر، كما أن الظلم ظلمان، وهكذا الفسق فسقان: أكبر وأصغر؛ فمن استحل الحكم بغير ما أنزل الله أو الزنى أو الربا أو غيرهما من المحرمات المجمع على تحريمها فقد كفر كفراً أكبر، ومن فعلها بدون استحلال كان كفره كفراً أصغر وظلمه ظلماً أصغر، وهكذا فسقه».





شريط الرسائل بالفضائيات.. يفتح أبواب العلاقات المحرمة على مصراعيها

منصور خريش:

«حبيبتي المرحة فين تحبي نلتقي أو أبعثي لي برقمك للتفاهم، المتيم في هواك».. بحر الأحزان بتلك المواعيد الغرامية الصريحة يمر شريط (الشات) على أسفل بعض الشاشات الفضائية التي تبث العديد من المواعيد الغرامية، ولكن يرى بعضهم أن هذا حال القنوات الهابطة فقط، أما في القنوات الإسلامية والمحافظة فعادة مايكون هذا الشريط مادة مفيدة للمشاهدين تقدم من خلالها النصائح والإجابة عن استفسارات المشاهدين والأذكار والأحاديث النبوية.

وعليه فإننا نحاول استطلاع آراء بعض متابعي القنوات الفضائية حول شريط الدردشة (الشات) ومدى فائدته من جهة وخطورته من جهة أخرى؛ حتى نتمكن من الوصول إلى حل هذه المشكلة الخطيرة التي تهدم الكثير من بيوت المسلمين.

بدون حياء!!

بداية يقول الأستاذ عيسى شكوى – معلم: للأسف بعض العلاقات غير الشرعية أصبحت تقام في العلن وفي وضح النهار وعلى مرأى الجميع، وربما أرسل بعض المشاركين على (الشات) بعض الإهداءات الخاصة لبعض الأغاني لصديقته على ذات (الشات) ذاته، بل ربما وجه عتباً إلى (الكنترول)بأنه أخّر مشاركته أو لم يعجل في ظهور رسالته لحبيبته، فيسارع (الكنترول) الذي وظيفته تنسيق المواعيد وإيصال الرسائل الغرامية وإظهار الكثير من الأحاديث التي تتجاوز حدود الذوق والحياء؛ فالمهم اجتذاب أكبر عدد من المتابعين والمشاركين.

امتلأت بالأسماء الوهمية

ولم يخف محمد الظاهري – متخصص في الديكور – اندهاشه من كثرة الأسماء المستعارة التي تمر في ذلك الشريط السفلي للشاشة الفضائية التي امتلأت بزخم كبير من الأرقام الهاتفية والمواعيد الغرامية التي تبدأ بأحاديث ومزاح وتبادل في الآراء بسطحية بالغة، ثم تنتهي بعلاقات ربما تكون مشبوهة ويقصد منها اللقاءات بتحديد الزمان والمكان دون حياء، ويضيف: ربما تلك الأسماء المستعارة مثل «نوح الحمام، العاشق الولهان، عروس نجد» وغيرها من الأسماء هي المسوغ لمثل تلك المواعيد ولاسيما أنها غير معروفة، فقد تعقد الفتاة مواعيدها الخاصة بحضور والديها دون أن يشعر بها أحد تحت مظلة تلك الأسماء الوهمية.

(شات) آخر مفيد

من جهته هاجم المهندس حسام أبو أصبع الذين يرسلون لهذه القنوات رسائل غير مفيدة ولا تنم إلا عن قلة العقل، قائلاً: من يملك أموالاً طائلة ويريد صرفها من أجل الصرف فقط واللعب فعليه أن يدخل (الشات) التلفزيوني ويرسل أكبر عدد من الرسائل، فهي أسهل طريقة لخسارة الأموال وبأسرع وقت، وأنصح أمثال هؤلاء بأن يشاركوا في (الشات) المفيد أي (شات) القنوات الإسلامية، ففيه تكون أسئلة وأجوبة مفيدة جداً، وشخصياً أتابعها وأستفيد منها حتى إنها فرصة عظيمة لمن يريد نشر الخير، فإذا أرسلت على القناة: «سبحان الله وبحمده» مثلاً وقرأها الملايين

من الناس فقد ربحت الأجر العظيم وكنت معيناً على الخير.

انحلال أخلاقي

وتؤكد أم خالد – ربة منزل – أنها تخشى على بناتها مما يدار ويكتب في أسفل شاشات الفضائيات من مواعيد غرامية غير شرعية تعقد في وضح النهار حتى لم يعد ذلك مقتصراً على القنوات الفضائية فحسب، بل وصل إلى بعض القنوات التي عرفت بتوجهها المحافظ ولكن شريطها يحمل فساداً كبيراً، والمتضررون هم الأبناء من المراهقين، حيث لاحظت وجود بعض الصبيان من الأسرة وكذلك الفتيات مأخوذين بذلك النوع من الأحاديث غير اللائقة في شريط (الشات) الفضائي حتى لم يعد هناك ضرورة لدخول بعضهم إلى الإنترنت من أجل البحث عن مثل تلك الأشياء، بل أصبحت موجودة على اختلاف وقاحتها وإنما تعود المسؤولية في ذلك إلى الجهات المسؤولة والمعنيين بالقنوات الفضائية التي تشاهد ما يحدث من عقد مواعيد غرامية على مرأى الجميع وأساليب بذيئة وتصمت وتغفل عينيها عن تلك القنوات التي كأنها تشجع على الانحلال الأخلاقي.

نعرات قبلية

أما عليان العمري – موظف – فيرى أنه تفوح من (رسائل الشات) على القنوات الفضائية رائحة التعصب الممقوت سواء كان تعصباً لقبيلة أم تعصباً لناد رياضي أم غيره، وما إن تنتهي مباراة لكرة القدم بين فريقين من بلدين مختلفين حتى ينطلق المشجعون إلى هذه القنوات ويبدؤون بكيل الشتائم للفريق الآخر ولبلده، حتى وصل الأمر للأسف إلى شتم مذهبه ودينه، ويحذر العمري من أن بعض القنوات الفضائية تهدف من توفير شريط الرسائل إلى تحقيق أرباح مضاعفة بأي طريقة – حلال أو حرام – تقدر بالملايين، متسائلاً: لماذا يضيع الشباب أموالهم وأوقاتهم في كلام تافه؟!

استخفاف بالمشاهدين

ويؤكد عبدالرحمن الحارثي – طالب – أن



بعض القنوات الفضائية التي تبث رسائل (الشات) تستخف بالمشاهدين، فكتبت في مقدمة شريط الرسائل: «سوف نحذف أي ألفاظ خارجة أو أرقام تليفونات أو أسماء مستعارة غير لائقة»، ثم تتدفق هذه الرسائل في اللحظة نفسها عقب عبارة التحذير مباشرة مثل ما قرأت من يومين: «أنا مهندس ومحتاج صديقة ودودة ودمها خفيف من نفس بلدي، ويا ريت نتعرف على بعض حتى لو كانت نص مقبولة».

(الكنترول) وسيط حب

وترى نجاح المشهراوي أنه لا بد من التدخل السريع من قبل الجهات المختصة لمتابعة ممارسات مثل تلك القنوات الفضائية؛ لفض ما يحدث من انتهاك للأخلاق ونزع للحياء في ذلك النوع من الشريط المتحرك أسفل الشاشات خاصة القنوات الغنائية منها، والتي أصبح يكتب المشاركون بها أحاديث تخدش الحياء وربما تم عقد مواعيد على الهواء مباشرة، حيث تلاحظ دائماً أثناء وجودها مع أسرتها أمام التلفاز وجود الكثير من الكلام البذيء يمر في خانة (الشات) التي لا يتوقف بث أرقام الرسائل فيها بتنوع الدول والمناطق حتى أصبحت العلاقات المحرمة تعقد بين المرسلين وبين الكنترول المشرف على التنسيق على (الشات)، حتى لاحظت ذات مرة حواراً فاحشاً بين مشاركين بدا واضحاً بأن الطرف الأول أنثى والآخر رجل، وقد كانا يتحدثان عن موعد لم يتم بينهما؛ مما سبب خلافاً بين الطرفين، وقد طلب الرجل من (الكنترول) أن يتدخل للصلح بقوله: «كنترول: أرجوك أغنية لحبيبتي خاصة من ذوقك تمحو الزعل»، وما هي إلا لحظات حتى وضعت أغنية تدور في ذلك الفلك، وكأن هناك استهدافاً لهدم الأخلاق والمعايير الإسلامية، وهذا شر لا بد من إيقافه خاصة أن تلك القنوات موجودة وتدخل بعض المنازل ويشاهدها الصغير قبل الكبير.

هم ثلاثة أنواع

المتعاملون مع الرسائل النصية في التلفاز كما يصنفهم الدكتور محمد بن علي السقير إمام وخطيب مسجد بازهير ثلاث فئات، منها فئة تتخذها وسيلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير، وكل ما فيه النفع العام والخاص للإنسان، وفئة أخرى على النقيض تستخدمها لإشاعة الفواحش والمنكرات وإحياء نعرات التعصب الجاهلية، أما الفئة الثالثة فتهتم بأمور مباحة كالإهداءات والدلالة على أمور دنيوية.

كونوا أكثر حرصاً

من جهته بيّن الدكتور إبراهيم باعقيل أن الحكم على شريط الدردشة يختلف حسب ما تتضمنه الرسالة نفسها؛ فإذا كان الكلام غير لائق فسيكون أثره سلبياً، وإن كان كلاماً مفيداً وفيه خير كالنصائح والأحاديث النبوية ونحوها فسيكون فيه الخير الكثير والمثوبة. وطالب باعقيل المسؤولين عن هذا (الشات) بأن يكونوا أكثر حرصاً بحيث لا تظهر على القنوات الرسائل التي فيها إفساد للمشاهدين ولعقولهم.

استخدام سيئ للتقنية

وحسبما يراه الأستاذ رشدي بامخرمة مدير تقنية المعلومات في إحدى الجهات الخيرية، فإن ما يبث على أشرطة عدد من القنوات الفضائية من رسائل تافهة يندرج ضمن الاستخدام السيئ للتقنية الحديثة، ولاسيما إذا كانت تلك الرسائل تؤجج الغرائز الجنسية ونزعات العصبية القبلية ومشاعر الحقد والكراهية والاستنقاص من قدر الآخرين.

يجوب القارة السمراء مستغلا الفقر والجهل والمرض

السودان ونيجيريا وأثيوبيا مطامع للحركات التنصيرية العالمية

من القاهرة تحقيق: حاتم محمد عبدالقادر

لا يخفى على أحد استمرار عمليات التنصير التي تجوب العالم الإسلامي وخصوصاً في الدول الأفريقية السمراء مستغلين ثلاثية الفقر والجهل والمرض التي من شأنها أن تفتك بأية دولة في العالم. ومن يدقق ويتعمق في دراسة التنصير فسيجده ملفاً طويلا يحتاج لسنوات حتى يفرغ من دراسته وفهمه.

فما يجرى في السودان ووشك انفصال شماله عن جنوبه والحال نفسها في نيجيريا والمد التنصيري المتوغل من الكنيسة الأثيوبية وما يدور أيضاً في الصومال؛ تشتم منه رائحة الحركات التنصيرية ويلمس فيه طول يدها في هذه العمليات.

بالبحث عن سؤال بسيط هو: لماذا التنصير في نيجيريا - تحديداً - لهذه الدرجة؟ نجد أنه تاريخ طويل، فنيجيريا أكبر دولة إسلامية في أفريقيا؛ لذا كانت مطمعًا للحركات التنصيرية العالمية بدعم من اتحاد الكنائس العالمي، فقد بـدؤوا في تنفيذ مخطط لتنصير المسلمين بالقوة قبل عام ٢٠٠٠م لتحويل نيجيريا إلى دولة نصرانية قبل عام ٢٠٠٠م إلا أنهم فشلوا في ذلك تماما، وخصوصاً حين أعلنت الولايات الشمالية الإسلامية تطبيقَ الشريعة الإسلامية، وأيدتها الجماعات الإسلامية الشبابية في الجنوب.

ولو تحدثنا هنا عن أوضاع المسلمين في جنوب



نيجيريا وحده لا تكفينا هذه الصفحات ولا مئات أضعافها، ولكن تكفي الإشارة إلى استحواذ المسيحيين في نيجيريا على جميع المناصب القيادية في البلاد وخصوصاً وزارة الدفاع بمساعدة الرئيس المسيحي (المتطرف) (أوباسانجو)؛ حيث استطاعوا جمع الأسلحة وتخزينها في الكنائس الجنوبية، بعلم أجهزة المخابرات والحكومة الفيدرالية.

بداية يتحدث الشيخ أبو إسلام أحمد عبدالله، مدير مركز التنوير الإسلامي والمتخصص في شؤون التنصير والحركات التبشيرية بإلقاء نظرة سريعة على تاريخ التنصير في القارة الأفريقية، فيقول: مع بداية القرن العشرين تنبهت الكنائس الغربية إلى أخطائها في أساليب الدعوة على سواحل أفريقيا، ففرضت على أعضاء البعثات والإرساليات اتباع خطط مرسومة تقضي بدراسة تلك البيئات دراسة شاملة، وتَفَهم نظمها الاجتماعية وعاداتها وتقاليدها ولغاتها.

كما تنبهت الكنيسة الغربية إلى ضرورة إعداد قسيسين من الأفريقيين وتدريبهم وتعيينهم، وإنشاء مدارس ومعاهد لهذا الهدف بدعم مباشر من بابا روما بيوس الحادي عشر، ثم بيوس الثاني عشر.

وفي العام ١٦٦٥م أتت هجمة تنصيرية بروتستانتية من هولندا إلى سواحل جنوب أفريقيا، فقامت بتدمير جميع المؤسسات والكنائس والإرساليات التي كان قد أسسها البرتغاليون من قبل، ثم وضعوا أيديهم على منطقة رأس الرجاء الصالح؛ حيث نزل على أرضها أول قسيس بروتستانتي، لا ينافسه قسيس آخر من أي ملة نصرانية أخرى.

ومع بداية القرن الثامن عشر دخل الإسبان ميدان التنصير، بعد ما سمي بثورة الإصلاح في فرنسا عام ١٧٦٩م ثم في أوروبا كلها، ورحلت بعثات تنصيرية عدة كقوافل طبية وتجارية إلى مناطق بوصفها، ولاقت إقبالاً كبيراً من بعض الملوك الوثنيين، وبقايا من النصارى والمتنصرين.

نشاط زائد

ويضيف الشيخ أبو إسلام: لقد زاد نشاط التنصير في الفترة الأخيرة من القرن الماضي، والسنوات العشر الأخيرة بعد أن طفت الآثار على السطح والجهر بها، ويدل على هذا ما حدث في نيجيريا بوجه خاص لمواجهة التوجه الإسلامي في نيجيريا، واتباع ما نص عليه المسيحيون هناك من تدمير والقضاء على مَن يخالفهم، وفي السودان افتعال الصراع بين أهل البلد الواحد وانشقاق بعض القبائل والترويج للمذهبيات العرقية واستعادة القبليات المذهبية.

ومن الأخطاء الفادحة التي وقعنا فيها أن دارفور أصبحت في الإعلام بلدا مسيحيا؛ ويرجع ذلك لضعف الإعلام الإسلامي، فقد استطاع المنصرون وأهل الكفر والإرساليات والبعثات أن تقنع ساكني دارفور والعالم أيضاً بأن دارفور مسيحية.

ويوضح أبو إسلام أن الجامعة الأفريقية في السودان موجود بها وثائق مهمة تكشف عن أسماء القساوسة والكهنة الذين يتبعون الكنيسة الأرثوذكسية المصرية والحبشية وجهودهم الحثيثة في عمليات التنصير، وأن بحوزته نسخا من هذه المستندات.

ويتحسر أبو إسلام على حال الدعاة في السنوات العشر الأخيرة فهو يظن أن نسبة من تحدث منهم في محاضرات عامة لا يعرف شيئاً عما يدور في نيجيريا والسودان وأثيوبيا وحتى الصومال الشقيق، ولا تتجاوز نسبتهم داعية واحدا من كل عشرة آلاف.

التنصير بلا مبدأ

د. إلهام شاهين: التنصير في أفريقيا يعتمد على عناصر أساسية من أهمها: تقبل العادات الأفريقية

وتقول أ.د/ إلهام محمد شاهين، أستاذة العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر: إن التنصير في أفريقيا يعتمد على عناصر أساسية من أهمها: تقبل العادات الأفريقية وعدم المساس بها، بل الاحتفال بها أحياناً وتمجيدها في أحيان أخرى بصرف النظر عن مخالفة هذه العادات للنصرانية من عدمه، فمثلاً نجدهم يحاولون إرضاء الناس في كل مكان يذهبون إليه بلا مبدأ ديني أو شريعة يتمسكون بها، فالمهم لدى المنصرين زيادة أعداد المتنصرين، بصرف النظر عن تمسك هؤلاء الجدد بمبادئ الدين المسيحي من عدمه، فمثلاً هناك يقبل تعدد الأزواج (للجنسين)، وأيضاً هناك (يسوع الأسود) فهم يقومون بتلوين صور المسيح أو يجعلون لونه باللون الأسود ليكون قريباً من نفوس هؤلاء، ويوزع المنصرون صوره على السود في جنوب أفريقيا، كما تجد صوره في كنائس السود في أمريكا، وهناك «يسوع الصيني» و(يسوع الهندي)... إلخ، فهو عندهم يتشكل في كل شكل ولون وجنس؛ ليرضي جميع الأذواق.

وتبين د/ إلهام أن المنصرين في أفريقيا يعدون أنفسهم أمام حرب طاحنة مع الإسلام، فيسعون بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة للانتصار عليه هناك، وإذا قارنا بين الدعم المادي والتأييد السياسي والتدريب المتقن على أفضل أساليب الدعوة وكيفية الوصول إلى نفوس الأفارقة مع الزحف المستمر والمتنامي للمنصرين، وبين قلة الموارد المالية للدعوة الإسلامية وضعف التأييد السياسي مع الجهل بأفضل أساليب الدعوة وضعف المؤسسات الدينية وأحياناً اضطهادها في البلاد الإسلامية نفسها ومحاولة إضعافها، مع ضعف الوسائل والإمكانات المتاحة للتدريب على أحدث الأساليب والمستجدات في مجال الدعوة والإرشاد، تجد أنه لا وجه للمقارنة بين الجانبين (عمليات التنصير المسيحية الغربية والدعوة الإسلامية في أفريقيا)، فهناك ضمور للإسلام مع تنامي المسيحية ويكون دخول الأفارقة للإسلام في هذه البلاد بفضل هداية الله وحده لبعض هؤلاء الناس، وكذلك لإسلام بعض المنصرين والجهود الفردية لبعض الدعاة الذين يتركون أوطانهم وأهليهم ويذهبون لتحمل أمانة الدعوة أمام الله سبحانه وتعالى في هذه البلاد وليس خلفهم من يساندهم أو يحميهم أو يدعمهم لا من الجهات الرسمية ولا المؤسسات الدينية ولا من الشعوب؛ لذا علينا جميعاً أن

حملات التنصير مازالت تركز في أهدافها على الوصول إلى المناطق الوعرة



نتحمل المسؤولية أمام الله عز وجل حينما يسألنا هؤلاء الناس ويتعلقون في أعناقنا: لماذا تركتمونا بلا دعوة ولم تمتثلوا لأمر الله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ (سورة آل عمران: ١٠٤).

الوصول للمناطق الوعرة

إن حملات التنصير ما زالت تركز في أهدافها على الوصول إلى المناطق الوعرة التي يصعب الوصول إليها، وفي هذا الإطار فقد افتتحت مؤخراً منظمة (وورلد سيرف) الإنجيلية مركز تدريب (تنصيريا) بجنوب شرقي أثيوبيا وهي منطقة ذات أكثرية مسلمة، وقد تم تدريب حوالي ٢٠ مدرباً من قساوسة ومبشرين، بهدف الوصول إلى من يصعب الوصول إليه وهم المسلمون المستهدفون في هذه المنطقة والمعروف عنها مناهضتها لأعمال التبشير.

وتجدر الإشارة إلى أن مؤسسة(وورلد سيرف) هي مؤسسة تنصيرية متخصصة في الوصول للمناطق البعيدة والصعب الوصول إليها منذ نشأتها في عام ١٩٧٦، على مستوى العالم، وكان لها نشاط ملحوظ في التنصير خلال الأعاصير التي اجتاحت كوبا، وكذلك الزلزال الذي اجتاح منطقة (سيشوان) الصينية عام ٢٠٠٨م.

وتقوم هذه المنظمة بتحسين أوضاع المسيحيين الأصليين في البلاد التي تعمل بها مقابل الحصول على تبرعات مادية تحصلها منهم؛ لتسهم في أعمالها التنصيرية ونشر الكتاب المقدس وأعمال التدريب على الوصول للمناطق البعيدة والمقاومة للتنصير، كما أنها عضو أصيل في مجلس المحاسبة المالية الإنجيلية (ECFA)، وأيضاً عضو بالمجلس الكندي للأعمال الخيرية المسيحية (CCCC).

وفي القديم كان يتم الوصول للمناطق البعيدة من خلال صانعي الخيام واستخدامهم كستار لعمليات التنصير، إلا أن منظمة (وورلد سيرف) ابتكرت وسائل جديدة عبر الأنشطة الاقتصادية بإنشاء شركات تساعد سكان المنطقة المستهدفة وتمويل عمليات التنصير المرادة، كما اعتمدت (وورلد سيرف) ما يعرف بـ (التبشير الملائكي في الشوارع) في منطقة شرق أثيوبيا حيث استغلت الأطفال والشباب للتنصير في صفوفهم.

محو الهوية

رغم أن الكلام التالي ربما لا يرضي بعضهم ذوي العلاقات الودية مع الفاتيكان وباباه والمتشدقين بـ (حوار الأديان)، إلا أن هذا الكلام له جذوره ووثائقه التاريخية التي لا مجال لها الآن، فقد اعترف د/ جالو سيدو، الأمين العام للمنظمة الثقافية للتنمية الإسلامية ببوركينا فاسو بأن بلاده تتعرض لهجمة تنصيرية شرسة وفق مخطط معد سلفاً وقديم بهدف قتل الهوية الإسلامية لمسلمي بوركينا فاسو واستعادة المجد الصليبي في غرب أفريقيا، كما أشار جالو إلى دور الفاتيكان في دعم المؤسسات التنصيرية في بوركينا فاسو وخاصة في المجالين التعليمي والطبي نظرا لتقديم هذه الخدمات مجاناً للمسلمين هناك؛ الأمر الذي يغريهم بالإقبال عليها؛ مما يساعد في التأثر بالفكر الغربي على المسلم الذي يتربى في هذه المؤسسات ويعالج فيها أيضاً.

بناء أكبر كنيسة كاثوليكية في بوركينا فاسو وأفريقيا بعد كنيسة أبيدجان في جمهورية كوت ديفوار

ولم يكتف الفاتيكان بهذا الحد، بل دعم بناء أكبر كنيسة كاثوليكية في بوركينا فاسو وأفريقيا بعد كنيسة أبيدجان في جمهورية كوت ديفوار، كما أنشأ منذ عامين تقريباً جامعة عالمية بمدينة (بوبوجو لاسو) بهدف أن يتخرج فيها القادة وصناع القرار ببوركينا فاسو، واختاروا هذه المدينة تحديداً لأن الغالبية العظمى لسكانها مسلمون.

هذا وطبقاً لمصادر عليمة فإن دولة مثل بوركينا فاسو - وحدها - بها أكثر من أربعة آلاف مؤسسة تنصيرية في ثوب مستشفيات ومدارس صيدليات ومؤسسات إنسانية وخيرية، وتؤدي المؤسسات الإعلامية هناك دوراً كبيرا ومهماً في التأثير وصناعة القرار لصالح المسيحيين الكاثوليك والبروتستانت.

خطة عامة

و يقول أ.د/ محمد رأفت عثمان، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر: التنصير في أفريقيا مخطط له بدقة كبيرة جداً، وأذكر أنني منذ سنوات كنت في مؤتمر في نيجيريا، وعلمت



من أحد المسلمين هناك ما يتبع في استهواء المسلمين للتنصير، فكانوا يأخذون أولاد الأسر المسلمة الفقيرة ويتولون تعليمهم والإنفاق عليهم، فيشب الولد وهو متأثر بتعاليم المسيحية رغم أن أسرته مسلمة؛ ولذلك قال لي محدثي: هناك أسر فيها أسماء مسلمة ومسيحية في وقت واحد، ويحكي د/ عثمان لـ (الفرقان): أذكر عقب عودتي من هذا المؤتمر أنني قابلت فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، فكان - رحمه الله - شيخ الأزهر وقتها وحكيت له ما سمعته في نيجيريا، وبود طلبت منه أن يكون للأزهر وجود في هذه الأماكن، وأجابني بما معناه أننا (أي الأزهر) عرضنا على بعض الدول العربية الغنية أن تمول مراكز إسلامية هناك ويمدها الأزهر بعلمائه وأن تكون اللافتة باسم هذه الدول أي تكون هذه المراكز منسوبة لهذه الدول، ومع ذلك لم يلق هذا العرض قبولهم.

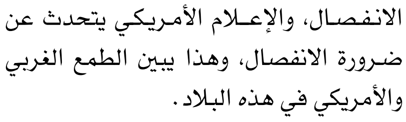
و يستطرد د/رأفت عثمان حديثه قائلاً: الآن يجب أن تكون هناك خطة عامة لكل الدول الإسلامية والعربية وكافة الدول المشتركة في منظمة (الأوبك)؛ لأنه دليل على ثرائها فيمكن أن تمول هذه الدول مشروعات تنموية تنافس ما يفعله دعاة التنصير خصوصاً أن هذه البيئات يمكن أن تكون استجابتها للإسلام أكثر من غير الإسلام؛ لأن الإسلام ليس به كهنوت ولا أسرار، ومن هنا تكون الاستجابة من هذه البيئات للإسلام أقوى من استجابتهم للنصرانية إذا أحسنا وسائل معاملة هذه البيئات والارتقاء بهم دينياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً.. فهذا الواجب يفرض نفسه على الدول القادرة حتى لو طال الأمد.

ويضيف د/ عثمان: ومصر على الرغم من أنها محدودة الموارد إلا أنها تقوم بدور كبير جداً في أفريقيا ولو كانت إمكانياتها كبيرة لقامت بدور أكبر، فأغلب الدول الأفريقية بها بعثات أزهرية ومصر هي التي تقوم بدفع رواتبهم وتتكفل بمعيشتهم هناك.

ويوضح د/رأفت في حديثه أن الإمبراطورية الأمريكية - حسب تعبيره - تريد أن تهيمن على العالم كله وخصوصاً المناطق الثرية التي لها عائد مادي كبير؛ ولذلك سال لعاب الأمريكان عندما تبين أن الجنوب في السودان يحتوي على ثروات وبترول، فعملوا على أن ينفصل جنوب السودان عن شماله حتى يكون هناك في الجنوب حكام يمكن السيطرة عليهم أكثر من حكام الشمال، وتوضع هذه الثروات أمام خبراء أمريكان وتستثمر بما يحقق الفائدة لأمريكا؛ ولهذا فأمريكا تعمل بكل ثقلها على









الانفصال، والإعلام الأمريكي يتحدث عن ضرورة الانفصال، وهذا يبين الطمع الغربي والأمريكي في هذه البلاد.

الدور على من؟

ويقول أ.د/مجاهد توفيق الجندي، أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الأزهر: من المؤكد أن التنصير له باع طويل ويد كبرى فيما يحدث في السودان من انفصال شماله عن جنوبه؛ ليأتي الدور على مصر بعد ذلك. فعندما اكتشفت أمريكا البترول في السودان ولم ترض الحكومة السودانية أن تستخرجه أمريكا، واتفقت السودان مع الصين لاستخراج البترول بدأت أمريكا في زرع القلاقل والفتن في دارفور ومن قبلها في جنوب السودان؛ وهي تؤكد على ضرورة هذا الانفصال، رغم أن الشعب السوداني لا يريد هذا الانفصال، فسيتبعه قتال شرس وحرب أهلية ثانية.

وأشار د/ الجندي إلى الدور الكبير الذي تؤديه الكنيسة الأثيوبية في التنصير وهو معروف لدى الجميع ولا يخفى على أحد، وأوضح أن الدول الغربية وأمريكا من خلال المنظمات الدولية والأممية تنفق أموالاً طائلة على ما صدروه للمسلمين من ثقافة (تنظيم النسل) الذي تحول بعد ذلك إلى (تحديد النسل) رغم أن هذا لا يطبق على المسيحيين.

ويروي الجندي: أن د/ يوسف علي يوسف، كان مبعوث الأزهر إلى أثيوبيا عام ١٩٣٥م وكتب عدة تقارير أفادت بأن المسلمين في أثيوبيا أعداد كبيرة ولكن ليس في أيديهم أي قرار، وإنما السلطة في أيدي المسيحيين فكانوا يهدمون المساجد ويبنون الكنائس مكانها.

مواجهة الضعف

وتتحدث الدكتورة آمنة نصير، أستاذة العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر، منتقدة أوضاع المسلمين في دولهم وتقول: قبل أن نبحث عن الأسباب وإن كانت صحيحة فلا بد أولاً أن نواجه ضعفنا العربي والإسلامي، فإذا ضعفت الأمة حدث ولا حرج، فيظهر التنصير وغير التنصير، فما وصلنا إليه الآن لا نلوم فيه إلا أنفسنا، والطريق الوحيد للقوة حالياً هو توحيد الصفوف، فإذا تمكنا من الوصول للاكتفاء الذاتي من ثرواتنا البشرية والطبيعية وهي كافية فلم نرى هذه الآفات؟! فما يحدث أن المنصرين يقومون بإغواء الجماعات المسلمة الضعيفة والفقيرة التي أدارت لها الأمة العربية والإسلامية ظهورها، كما تجرع المسلمون والعرب أيضاً من حكامهم المرار.

ميزانية التنصير

ويتفق أ.د/ عبدالحليم عويس، الأستاذ بجامعة الأزهر مع الطرح السابق مستشهداً بما قاله مالك بن نبي: «الحركات التنصيرية تأتي لتمد في فراغنا»، فنحن المسلمون لدينا قابلية للاستعمار وقابلية للتنصير، وإذا كنا نعيش في الكويت وفي مصر وفي السعودية منعمين وأنا مسلم أعاني هنا بعض الظواهر، فمثلاً في (بوركينا فاسو) مساجد تحتاج إلى سقف فقط يقي المسلمين هناك من حرارة الجو ويحتاج السقف ٢٠٠٠ دولار فقط ولا تجد من يسقفها، والله لو كانت هذه كنائس لسارعوا إليها، وبغضب يتحدث عويس: والله من حقهم أن ينصرونا ويركبونا ويحتلونا... إننا أمة تعيش في خواء، فلا يشعر الجسد منا بالجسد الآخر.

الكنيسة العالمية: تجعل من الجنوب مركز النصرانية لتتقدم نحو الشمال المسلم

ويكفي أن نعلم أن ميزانية التنصير لهذا العام بلغت ٢٥٠ مليار دولار أمريكي، وللعلم جزء من حصيلة الضرائب الأمريكية تذهب لتنصير المسلمين في العالم.

وفي النهاية وقبل أن ننتهي لا بد من الإشارة إلى ما نشرته مجلة (نيوزويك) الأمريكية قبل تسع سنوات عن نشاط الحركات التنصيرية ودورها في حرب جنوب السودان في تقرير بعنوان (جنود المسيح) أعلنت فيه أن الحرب في جنوب السودان أصبحت حرباً صليبية، وكشف التقرير عن طائرات المؤسسات الكنسية التي كانت تحلق في مناطق التمرد، وملايين الدولارات التي كانت تلقي بها تحت أقدام المتمردين، كما كشف التقرير عن إنفاق الوكالة الأمريكية للتنمية ١٧ مليون دولار أمريكي في الخفاء عن الحكومة السودانية، فقد كانت الكنيسة الغربية حاضرة على كل موائد أزمات السودان في زي العلماء ومكتشفي منابع النيل وذلك منذ عهد المنصرين الأوائل في السودان، وتم اكتشاف هذه الحقائق في دارفور بترويج تهم الإبادة الجماعية.

وبالرجوع للوراء قليلاً نرى أن الكنيسة العالمية بتوقيع اتفاقية «نيفاشا» قد حققت حلم الكنيسة الكبير في جنوب السودان؛ لتجعل من الجنوب مركز النصرانية لتتقدم نحو الشمال المسلم.

مقتطفات من حياة الشيخ محمد بن جميل زينو يرحمه الله

كتب: وليد دويدار

روى الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما، قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». وفي الحديث المتفق عليه أيضاً عَنْ أبي وَائِلٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي مُوسَى فَقَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ وَيَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرْجُ، وَالهَرْجُ: القَتْلُ».

ومن هذين الحديثين نعلم علم اليقين أن من أشد المصائب التي تحلّ بهذه الأمة بل هي مقدّمات بين يدي الساعة، مصيبة فقد العلماء الربانيين والدعاة المربين، وجهابذة المصلحين، الذين شهد لهم أئمة العلم والدين بالديانة والعلم، ولقد كان أيوب يقول: «إني لأخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأنما أفقد بعض أعضائي»، فكيف نقول نحن في موت العلماء؟! وقد قال هلال بن خباب: قلت لسعيد بن جبير: ما علامة هلاك الناس؟ قال: «إذا ذهب علماؤهم».

وها نحن أولاء اليوم نودّع علماً بارزا من أعلام الدعوة ورموزها، وهو فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو الحلبي ثم المكيّ –رحمه الله رحمة واسعة– المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أؤجرنا في مصيبتنا وأخلفنا خيراً منها.

ولد الشيخ –رحمه الله– في مدينة حلب في سوريا عام ١٩٢٥م، الموافق ١٣٤٤هـ، ونال الشهادة الثانوية العامة، ونجح في مسابقة بعثة الأزهر، لكنه لم يذهب لأسباب صحية، ودخل دار المعلمين في حلب، وعمل مدرساً بها لمدة ٢٩ سنة تقريباً، ثم ترك التدريس بها.

وبعد استقالته من التدريس جاء بعمرة إلى مكة عام ١٣٩٩هـ، وتعرف على سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله– وعرف أن عقيدته سلفية، فاعتمده مدرساً في الحرم المكي وقت الحج، ولما انتهى موسم الحج أرسله إلى الأردن للدعوة إلى الله، فذهب إلى هناك ومكث في مدينة (الرمثا) في جامع صلاح الدين، فكان إماماً وخطيباً ومدرساً للقرآن، وكان يزور المدارس الإعدادية ويوجه الطلاب إلى عقيدة التوحيد، فكانوا يتقبلونها بقبول حسن .

وفي شهر رمضان من عام ١٤٠٠هـ جاء بعمرة إلى مكة، وبقي إلى بعد الحج واتصل بمدير دار الحديث الخيرية بمكة فأبدى استعداده لأن يكون الشيخ مدرساً، وطلب إليه تزكية من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، فكتب إلى المدير يطلب إليه أن يكون مدرساً عندهم، فدخل المدرسة، ودرس الطلاب التفسير، والتوحيد، والقرآن الكريم وغيرها من الدروس.

ثم بدأ الشيخ –رحمه الله– بإصدار رسائل صغيرة، مختصرة، وبسيطة، فكان لها قبول في جميع بلاد العالم، وقد تُرجم بعضها إلى الإنجليزية، والفرنسية، والبنغالية، والإندونيسية، والتركية، والأوردية، وغيرها من اللغات، وسماها: «سلسلة التوجيهات الإسلامية»، ومن هذه الرسائل:

تكريم المرأة في الإسلام.. وعقيدة كل مسلم في سؤال و جواب. وتوجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع. ومنهاج الفرقة الناجية والطائفة المنصورة. وكيف اهتديت إلى التوحيد والصراط المستقيم؟، وخذ عقيدتك من الكتاب والسنة. وكيف نربي أولادنا وما هو واجب الآباء والأبناء؟ وتفسير وبيان لأعظم سورة في القرآن. وشهادة الإسلام «لا إله إلا الله محمد رسول الله». ومن بدائع القصص النبوي الصحيح. ونداء إلى المربين والمربيات.. لتوجيه البنين والبنات. وقطوف من الشمائل المحمدية والأخلاق النبوية والآداب الإسلامية. وغيرها، فقد وصلت إلى أكثر من عشرين رسالة طبع منها مئات الآلاف، وأكثرها مجانية، توزع في كل مصر.

وقد ذكر الشيخ في كتابه (كيف اهتديت إلى التوحيد والصراط المستقيم؟) قصة تحوله من الطريقة الصوفية النقشبندية، إلى الطريقة الصوفية الشاذلية، ثم إلى الطريقة القادرية، ثم إلى الطريقة الصوفية المولوية، وبين أموراً عندهم وردّ عليها، وكذلك خروجه مع جماعة التبليغ، ثم قال في خلاصته بعد بيان اعتداله: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم». رواه مسلم.

وعملاً بقول هذا الرسول الكريم ﷺ فإني أوجه نصيحتي لجميع الجماعات الإسلامية أن يتقيدوا بما جاء في القرآن، والأحاديث الصحيحة، حسب فهم السلف الصالح رضوان الله عليهم ، كالصحابة والتابعين، والأئمة المجتهدين ، ومن سار على طريقتهم» ا.هـ كلامه رحمه الله.

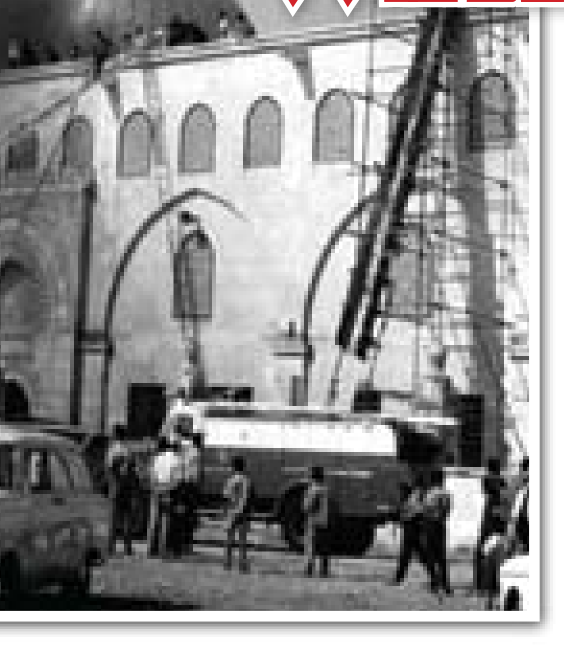
هذا وقد توفي الشيخ –رحمه الله– تعالى بعد رحلة طويلة في الدعوة إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بفهم السلف الصالح، وقدم روحه لباريها بعد معاناة من المرض في السنين الأخيرة –أسأل الله تعالى أن يرفع بهذا درجاته– في يوم الجمعة الموافق ٢٩ من شهر شوال عام ١٤٣١هجرية، الموافق ٨ من أكتوبر عام ٢٠١٠م، وكانت صلاة الجنازة بالحرم المكي بعد صلاة العشاء، حيث توافد على حضور الجنازة الكثير من العلماء والدعاة وطلبة العلم، فنسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته، وأن يجعله من أهل الفردوس الأعلى.

وقد نقلت هذه الترجمة بتصرف من كتابه «كيف اهتديت إلى التوحيد والصراط المستقيم؟» فمن أراد التوسع في ذلك فليرجع إليه، وفقنا الله جميعاً لما يحب ويرضى.

لماذا تحرق مساجدنا؟!

عيسى القدومي

منذ احتلال اليهود لأرض فلسطين في عام ١٩٤٨م، لم ينقطع مسلسل الاعتداءات على مساجد فلسطين، فتم تدمير أكثر من ١٢٠٠ مسجد، والذي بقي منها في مناطق الـ(٤٨) - التي كانت قائمة قبل الاحتلال- حوالي ١٠٠ مسجد إلى الآن، وتلك المساجد لم تسلم من أناس عرفوا عبر التاريخ بسوء الخلق والكذب والافتراء والتحريف الذي اتخذوه وسيلة للكسب؛ حيث قامت المؤسسات الرسمية اليهودية بتحويل بعض المساجد إلى كُنُس يهودية: كمسجد العفولة، ومسجد طيرة الكرمل، ومسجد أبي العَون، وبعضها الآخر حُوّل إلى خمارة كمسجد بيسار، وناد ليلي كمسجد السكسك في مَنطقة يافا، ومسجد عسقلان ما زال يستعمل كمطعم ومتحف وغيرها الكثير الكثير.



ولم يكتف الاحتلال بذلك فقام ببيع بعض المساجد كمسجد الشعرة الشريفة والست سكينة في صفد شمال فلسطين؛ حيث تحولا إلى كنس لليهود، وسمي مسجد الست سكينة بـ (كنيس راحيل) ومسجد أبي هريرة في وادي حنين قضاء الرملة (وسط) إلى كنيس باسم (الراف غمليئيل)، ولم تسلم المقابر فقد حولوا مقبرة في يافا إلى فندق «هيلتون تل أبيب»، ومقبرة سلمي في يافا إلى شقق سكنية ومقبرة العفولة إلى موقف سيارات، والآن شرعوا في بناء متحف ومبنى للمحاكم في مقبرة مأمن الله في مدينة القدس!!

وتم بعد ذلك حرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م، وصرح المجرم الحارق (دينيس مايكل) لدى اعتقاله بأن ما قام به واجب ديني كان ينبغي عليه فعله، وأعلن أنه قد نفذ ما فعله كمبعوث من الله!! حيث يعتقد اليهود أن (تيطس) قد دمر الهيكل الثاني الذي يزعمون أنه كان مقاما مكان المسجد الأقصى في ٢١/٨/٧٠م؛ ولذلك فإن هذا التاريخ يمثل ذكرى حزينة لديهم، ولذلك لديهم الدافع لارتكاب اعتداءات ضد المسلمين وضد المسجد الأقصى للإسراع في بناء الهيكل الثالث المزعوم؛ ولهذا يلاحظ أن الاعتداءات اليهودية عادة ما تزداد في شهر أغسطس من كل عام منذ احتلال اليهود لأرض فلسطين!!

الحرق المنظم

خلال عام ٢٠١٠م صعّد اليهود من اعتداءاتهم على مساجد فلسطين، حيث اقتحم مغتصبون يهود مسجدًا في حوارة ودنسوه بعبارات مسيئة للإسلام ورسموا على جدرانه نجمة داود، وتم تدمير قسم من المسجد الواقع في بلدة اللبن الشرقية قرب نابلس ومسجد بورين بشمال الضفة الغربية، وقبل ذلك الاعتداء على مسجد الراس في الخليل بكتابة الشعارات العنصرية، كما تم حرق مسجد بقرية ياسوف، وحرق مسجد الأنبياء في بلدة بيت فجار جنوب بيت لحم بالضفة الغربية المحتلة، وكتبوا شعارات داخل المسجد باللغة العبرية تحرض على قتل الفلسطينيين وتسيء لمشاعر المسلمين، واشتبك الأهالي بالأيدي مع المغتصبين إلى أن حضر الجيش وفض الاشتباك.

وترك المستوطنون عبارات: «المسجد رقم ١٨ الذي يحرق»، و«الانتقام» لتكون تلك الكلمات والعبارات دليلا على جريمتهم، وتأكيداً لوجود جهة منظمة تقف وراء حرق مساجد الضفة الغربية ، هذا ما دفع بعض المختصين إلى التصريح بوجود تنظيم للمغتصبين اليهود يستهدف المساجد في فلسطين، أما موقف قوات الاحتلال من ذلك فهو الرعاية والحماية لتلك الأعمال الإجرامية قبل التنفيذ، والتحقيق والاستنكار بعد الحرق والتدمير.



ويرى بعض المتابعين لممارسات المغتصبين اليهود أن تلك الجرائم هي ضمن سياسة أُطلق عليها عبارة: «الثمن الواجب دفعه»، وتتمثل في شن هجمات انتقامية منهجية ضد أهداف فلسطينية في كل مرة تتخذ فيها سلطات الاحتلال إجراء يعدونه مناهضا للاستيطان!!

والاعتداء على المساجد ليس مقصوراً على الشعب دون الحكومة، فقد قصفت قوات الاحتلال عشرات المساجد خلال حربها الأخيرة على قطاع غزة، حيث تم تدمير خمسة وأربعين مسجداً تدميراً كاملاً، وكذلك تدمير خمسة وخمسين مسجداً تدميراً جزئياً، كما تم تدمير عشرات المساجد الأخرى بدرجات متفاوتة، والاعتداءات الصهيونية على بيوت الله تسير ضمن سياسة مبرمجة تخطط لها سلطات الاحتلال؛ حيث قامت بذلك المخطط منذ عام ١٩٤٨م وإلى الآن.

الاعتداءات اليهودية على المساجد تزداد دائما في شهر أغسطس بسبب مزاعم دينية

مساجدنا تحرق و آثارهم ترمم!!

ترادف مع تلك الاعتداءات على مساجد المسلمين ومقابرهم في فلسطين، نشاط ملحوظ للكيان اليهودي عبر مؤسساته العلمية والتراثية في عقد المؤتمرات والندوات وتقديم الدراسات لتوثيق ما يزعمون أنها أملاك اليهود في العديد من الدول العربية - مصر على وجه الخصوص- والمطالبة بترميم تلك الآثار وتخصيص المبالغ الضخمة للتنفيذ؛ حيث تلقت القاهرة مقترحاً كان معداً بإتقان وتضمن تقديراً لتكاليف الترميم لآثار زعموا أنها يهودية في منطقة الفسطاط - حي مصر القديمة - الذي يقع جنوب العاصمة القاهرة، بنحو ٥٠ مليون دولار أمريكي، وأرفق مع الطلب استعداد أحد رجال الأعمال اليهود المقيمين في نيويورك لحمل تكاليف ترميم تلك الآثار، وكان فريق علمي من إحدى الجامعات العبرية انتهى من عملية بحث طويلة رصد خلالها غالبية الآثار اليهودية في مصر، التي ادعى أنها المباني التي يتجاوز عمرها ١٠٠ عام.

فمع قلة عدد اليهود المصريين المقيمين في مصر حالياً؛ حيث لا يزيد عددهم عن ٢٠٠ يهودي وبعضهم يقدر عددهم بـ١٠٠ فقط، وعلى الرغم من اندماجهم داخل المجتمع المصري، إلا أن المطالبة بإقامة متحف يهودي في القاهرة ما زالت قائمة بدعوى أن الآثار اليهودية في مصر كثيرة، رغم تأكيد علماء الآثار أنه ليس لليهود في مصر آثار تستدعي وجود مثل هذا المتحف المستقل، ومن الناحية العملية فقد تم ترميم المعبد اليهودي موسى ابن ميمون في القاهرة القديمة، وسبق أن أصدرت سلطات الاحتلال قبل فترة أوامر هدم لمسجد الصحابي الجليل سلمان الفارسي في قرية بورين جنوب محافظة نابلس، والعزاء لمساجدنا ووقفياتنا ومقابرنا نحن المسلمين في فلسطين.

لماذا تحرق مساجدنا وتمزق مصاحفنا؟!

مساجدنا تؤرقهم، وقرآننا يقلقهم، وصلاتنا توترهم، ويقض مضاجعهم تعلقنا بكتاب ربنا وسنة نبينا محمدﷺ، أما تاريخنا فإنه بلا شك يمثل رُعباً حقيقياً لهم، كيف لا يعادون مساجدنا وكتاب ربنا (القرآن الكريم) أوضح وأفصح كتاب فضح اليهود وكشف سوآتهم وعرّى مخازيهم؟ ولله الحمد أن هذا الكتاب خالد باقٍ محفوظ من التحريف والتبديل، يتلى آناء الليل وأطراف النهار، باقياً وفاضحاً لليهود، وهو القرآن الكريم، الذي بلغ فيه الحديث عن بني إسرائيل واليهود في نحو خمسين سورة من سور القرآن الكريم.

لا شك أن ممارسات اليهود تنم عن الوقاحة والحقد الدفين على المسلمين وديانتهم وكتابهم الكريم، فلم تتوقف محاولات تحريف القرآن الكريم والتشكيك في صحة آياته، وما زال مسلسل نشر الكتب المشوهة للإسلام وسيرة النبي محمدﷺ مستمرا، وجاء تدنيس القرآن الكريم من جملة النصائح التي تلقوها من الخبراء في الشأن الإسلامي، بأن ذلك من أشد ما يؤثر في المسلم ويشعره بالإهانة والمذلة، وقد يؤدي به إلى الانهيار والاستسلام الكامل؛ فالمقصود من هذا الإذلال المدروس.

في السابق عادوا الرسول محمداًﷺ مع معرفتهم أنه رسول من عند الله تعالى؛ فقد رُوي بالسند إلى صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها قالت: «سمعتُ عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي حيي بن أخطب: «أهو هو؟» -

وذلك بعد أن ذهبا إليه وجلسا إليه وسمعا منه- قال: نعم والله، قال أتعرفه وتثبته؟ قال نعم، قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بَقيتُ»، وبالفعل كان حيي وأخوه مدة حياتهما عدوين لله ورسوله، بل كانا من أشد اليهود عداوة وحقداً، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام؛ وذلك مصداق قوله تعالى: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾.

والحسد من اليهود لهذه الأمة ليس بجديد فقد أخبرنا به العليم بحالنا وحالهم، قال تعالى: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾، وعن عائشة رضي الله عنها عن النبيﷺ قال: «ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين».

أما المقولة التي نقلها الصحافي الأمريكي (سيمور هيرش) حين جرى لقاء بين نائب الرئيس الأميركي (ديك تشيني) ورئيس الحكومة الصهيونية الأسبق (إيهود باراك)، فتكشف مقاصدهم؛ حيث قال باراك لتشيني إن: «إسرائيل تعلمت أنه ليس ثمة سبيل لتحقيق النصر بالاحتلال، وإن الطريق الوحيد هو اختيار شدة المهانة».

ولا ريب أنها جرائم تنفذ لجس نبض العالم الإسلامي، ولا يمكن قبول أن الذي ارتكبه هؤلاء بأنه فعل فردي بل خطة مبيتة، وهل حرق المساجد وتدنيس المصاحف إلا تفنن في اتباع أساليب مبتكرة وغير مألوفة بهدف إذلال وقهر أبناء فلسطين للنيل من كرامتهم وإلحاق الأذى النفسي بهم، بدءا من احتلال الأرض، وعمليات القمع والإرهاب والتعذيب حتى الاعتراف أو الموت، وتحويل المساجد إلى زرائب للحيوانات، وأوكار للخنا والفجور، وجرف الأراضي، والقتل والتشريد، وهدم البيوت، وترك الأطفال والنساء والعجائز في العراء، والاغتيالات والتصفيات، والاستفزاز والإذلال، ومعاملة



أهل فلسطين كمعاملة الحيوان، لدرجة تجعلنا نطأطئ رؤوسنا خجلا ومهانة .

فاليهود والغرب يتعمدون الإساءة للإسلام وتعاليمه وشرائعه، فبالأمس قدموا امرأة لتؤم المسلمين ولم يجدوا مسجداً لتصلي ففتحوا لها أبواب الكنائس لتؤم الرجال والنساء الكاشفات رؤوسهن وظهورهن جنباً بجنب، واليوم يقدمون امرأة لتؤم الناس وهم يفتخرون بأن لها ولدا من علاقة غير شرعية أي من نتاج الفاحشة، ولكن محاولاتهم ولله الحمد على مر التاريخ لاقت الفشل تلو الفشل وستظل بإذن الله تعالى تلاقي الفشل حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فالإسلام باق بإذن الله تعالى، والقرآن محفوظ بحفظه سبحانه وتعالى، وصدق الله إذ يقول: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر: ٩).

ماذا سيجري لو أن مسلماً أو مسلمين تجمعوا وحرقوا الكنس ومزقوا التوراة والتلمود رداً على الجرائم التي ترتكب بحق أهل فلسطين والأمة الإسلامية والعربية وشعوبها؟ وهل سمعتم أن مسلماً أحرق التوراة أو قام بتدنيسها رداً على جرائم اليهود المستمرة في فلسطين وتصريحات الحاخامات التي جمعت قاموس الألفاظ الرذيلة التي تقطر حقداً وخبثاً وسماً وإساءة لكل ما هو عربي وإسلامي؟! ولكن الأمة المسلمة تنطلق من عقيدة راسخة وشرعة محكمة وقيم حضارية راقية لا تقبل الهبوط إلى مستويات الانحطاط التي يهبط إليها قتلة الأنبياء والرسل .

ولكننا الآن في حالة مرضية، ولو كان هناك اعتبار لأكثر من مليار مسلم لما اعتدوا على بيوت الله وكتابه الكريم، ولن نبرأ مما نحن فيه إلا بعودتنا وتمسكنا بأسباب عزنا وقوتنا، ألا وهو كتاب ربنا وسنة نبينا، وإعمار مساجدنا بحلقات العلم والقرآن، والأخذ بأسباب القوة المادية والمعنوية والشرعية.

فعلى أهل فلسطين والمسلمين في خارجها أن يعيدوا إعمار المساجد التي حرقها اليهود وأن نشيد المساجد الجديدة في أرجاء فلسطين؛ لأنها أرض إسلامية، وأن نفعّل (حملة المليون مصحف) لأهل فلسطين، وأن تحيى حلقات العلم في مساجدنا، وأن نحتفل بكل كوكبة من أبناء فلسطين قد أتموا حفظهم لكتاب الله تعالى؛ لأنهم لن يستطيعوا أن ينزعوه من الصدور.

اتهمت الجمعيتين المعارضتين بمخالفة الأنظمة والقوانين

البحرين: سحب ترخيص (العمل) الشيعية و(المنبر)

أعلنت هيئة شؤون الإعلام البحرينية، أنها قامت بسحب ووقف ترخيص النشرة التي تصدرها جمعيتان معارضتان، هما جمعية العمل الإسلامي (شيعية)، وجمعية المنبر الديمقراطي التقدمي (يسار) ليصل عدد النشرات التابعة لجمعيات سياسية معارضة أوقفتها الهيئة منذ ٢٠ سبتمبر إلى ٤. ونقلت وكالة أنباء البحرين عن المدير العام للمطبوعات والنشر بالهيئة عبدالله يتيم قوله: إن الإجراء تم اتخاذه «لمخالفة النشرتين للأنظمة والقوانين المعمول بها في هذا الشأن»، مضيفا «أنه سبق أن تم الاجتماع بمسؤولي هذه الجمعيات وتم حثهم على الالتزام بالأنظمة والقوانين وتصحيح أوضاعهم المخالفة للنشرات الصحافية».

وكانت الهيئة قد أعلنت في ٢٠ سبتمبر أنها قامت بسحب ووقف ترخيص النشرات الممنوحة لجمعية الوفاق الوطني الإسلامية (التيار الشيعي الرئيس) وجمعية العمل الوطني الديموقراطي: (وعد - يسار قومي) متهمة إياهما بمخالفة القوانين المعمول بها في هذا الشأن، في حين عدت الجمعيتان أن قرار وقف نشرتيهما «قراراً سياسياً بامتياز» و«يمثل تراجعا في حرية التعبير».

ويأتي هذا القرار فيما يستعد الناخبون البحرينيون للتوجه إلى صناديق الاقتراع في ٢٣ أكتوبر المقبل، لاختيار أعضاء في مجلس النواب والمجالس البلدية، في ظل أجواء توتر بعد توجيه السلطات منتصف أغسطس الماضي، اتهامات لنحو ٢٣ ناشطا شيعيا بالمساس بالأمن الوطني، والعمل على تغيير نظام الحكم بوسائل غير مشروعة. وينتمي غالبية هؤلاء إلى حركة الحريات والديموقراطية (حق) التي لا تعترف بها السلطات.

التعليق: إجراء حكيم وعادل ضد من يقف ضد استقرار الدولة.

بابا الفاتيكان يؤسس إدارة لمكافحة «التحول عن المسيحية»

أعلن بابا الفاتيكان (بنديكتوس السادس عشر) رسميا، تأسيس إدارة جديدة في الفاتيكان تهدف إلى إحياء العقيدة الكاثوليكية في أوروبا وأنحاء أخرى من العالم تتحول عن المسيحية.

وذكر البابا في مرسوم أن «المجلس البابوي للتبشير الجديد» سيتعاون مع الأساقفة في الدول المسيحية تقليديا ولكنها تتحول للعلمانية بصورة متزايدة من أجل تعزيز رسالة الكنيسة، مضيفا أن «من واجب الكنيسة أن تبلغ، دائما وفي كل مكان، إنجيل المسيح عيسى».

وخلال مؤتمر مقتضب للفاتيكان بشأن القرار، واجه رئيس المجلس الجديد (المونسينيور رينو فيسيتشيلا) انتقادا بأن مبادرة البابا استهلت بـ «بداية سيئة تضر بهدفها المنشود وهو الوصول لجمهور عريض، في إشارة إلى أن مرسوم البابا، رغم الإعلان عنه للمرة الأولى منذ ٤ أشهر إلا أنه لم ينشر سوى باللغتين اللاتينية والإيطالية».

تعليق: هذا يدل صراحة على الإرهاب النصراني وإيجاد عقوبة داخل دولة الكنيسة، بعيدا عن أنظار الدولة، ثم التدخل في شؤون دولنا إذا دخل نصراني في الإسلام، وهم يقفون وراء كل من يرتد عن الإسلام.

دبي تشكل شرطة إلكترونية لرصد جرائم الإنترنت

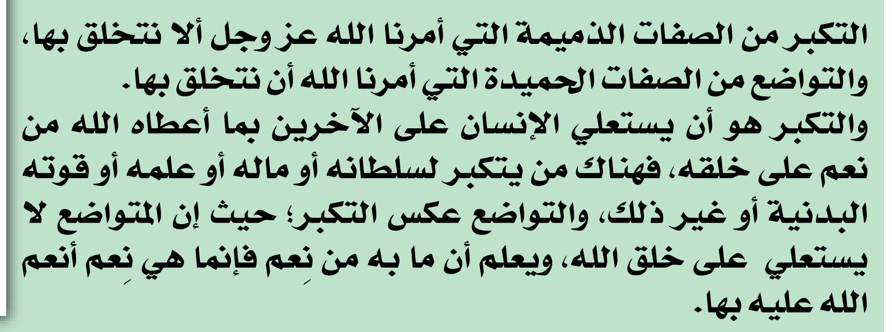
أعلنت دبي تشكيل دوريات شرطة إلكترونية تجوب الإنترنت على مدار الساعة لرصد أي تجاوزات أو جرائم تحدث على الشبكة العنكبوتية، ووفقاً لإحصائيات صادرة عن شرطة دبي فقد بلغ عدد القضايا التي تابعتها إدارة المباحث الإلكترونية في شرطة دبي خلال العام الجاري ٢٢٢ قضية، بينها ٨٧ جريمة نصب وجرائم مالية، و٣٨ اختراق شبكات، و٩٢ قضية تشهير وابتزاز، وخمس قضايا لمواقع وهمية بقصد الاحتيال على المتعاملين.

وقال الفريق ضاحي خلفان تميم القائد العام لشرطة دبي، إن هناك جرائم كثيرة تستهدف الأطفال، لكن أخطرها تلك التي تعتمد على التقنية الحديثة؛ لأنها تعد عابرة للقارات، مشيراً إلى أن الجرائم والإحصاءات الدولية عن هذه الجريمة مرعبة، وما تنشره وسائل الإعلام لا يعكس الصورة الحقيقية للعدد المهول من الضحايا. وأضاف أنه تقرر تشكيل فرق تعمل بشكل متخف يطلق عليها (الدوريات الإلكترونية) وتستهدف غرف الدردشة والمنتديات والمواقع التي تزيد فيها احتمالات التغرير بالأطفال.

التعليق: خطوة رائعة ونرجو أن العالم الإسلامي يحذو حذوه؛ لأن أغلب المشكلات الاجتماعية والأخلاقية والدينية تأتي عن طريق الإنترنت.

تواضع ولا تتكبر

د. زياد موسى عبد المعطي أحمد



التكبر من الصفات الذميمة التي أمرنا الله عز وجل ألا نتخلق بها، والتواضع من الصفات الحميدة التي أمرنا الله أن نتخلق بها. والتكبر هو أن يستعلي الإنسان على الآخرين بما أعطاه الله من نعم على خلقه، فهناك من يتكبر لسلطانه أو ماله أو علمه أو قوته البدنية أو غير ذلك، والتواضع عكس التكبر؛ حيث إن المتواضع لا يستعلي على خلق الله، ويعلم أن ما به من نعم فإنما هي نِعم أنعم الله عليه بها.

وهذه المقالة هي محاولة لإلقاء الضوء على التكبر والتواضع، ونبذ صفة التكبر والتحلي بالتواضع، وأبدأ بتوضيح النهي عن التكبر والأمر بالتحلي بالتواضع في ديننا الحنيف، ثم محاولات لفهم أن التواضع واجب على الإنسان من وجهة نظر علمية، وأتطرق إلى جزاء المتكبرين، وأمثلة للمتكبرين والمتواضعين.

فالتكبر صفة نهانا عنها الله عز وجل حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إن الله لا يحب المستكبرين﴾ (النحل: ٢٣)، ﴿أليس في جهنم مثوى للمتكبرين﴾ (الزمر: ٦٠)، ﴿ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين﴾ (الزمر: ٧٢) ، كما أن رسول الله ﷺ قال في الحديث القدسي الذي يرويه عن الله عز وجل: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما قذفته في النار» (رواه مسلم وأبو داود والترمذي)، وقد أخبرنا رسول الله ﷺ أن المتكبر لا يدخل الجنة فقال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» (رواه مسلم وأبو داود والترمذي)، وقد أمرنا الله عز وجل بالتواضع كما في سورة لقمان، حيث ذكر القرآن على لسان لقمان عليه السلام ناصحاً ابنه والبشر أجمعين قائلاً: ﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحًا إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾ (لقمان: ١٨)، كما يحثنا رسول الله ﷺ على التواضع فيقول ﷺ: «إن اللّه أَوحَى إليّ أَنْ تَواضَعُوا حتى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلى أحد ، ولا يَبْغِيَ أَحَدٌ على أَحَد» (رواه مسلم)، ويقول أيضاً «ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ من مال ، وما زاد اللّه عَبداً بعَفو إلاّ عِزّاً، ومَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للّه إلاّ رَفَعَهُ اللّهُ» (رواه مسلم).

وفي الشعر الإسلامي درر من الحكم تدعو إلى التواضع والابتعاد عن التكبر، فمنها ما قاله الإمام الشافعي:

تَوَاضَعْ تَكُنْ كالنَّجْمِ لاحَ لِنَاظِـرٍ
عَلى صفحات الماءِ وَهْوَ رَفِيـعُ
لا تَكُ كالدُّخَانِ يَعْلُـو بَنَفْسِـهِ
على طبقات الجوّ وَهْوَ وَضِيـعُ

ويقول الشاعر الخليل بن أحمد الفراهيدي:

ليس التطاول رافعا من جاهل
وكذا التواضع لا يضرّ بعاقل

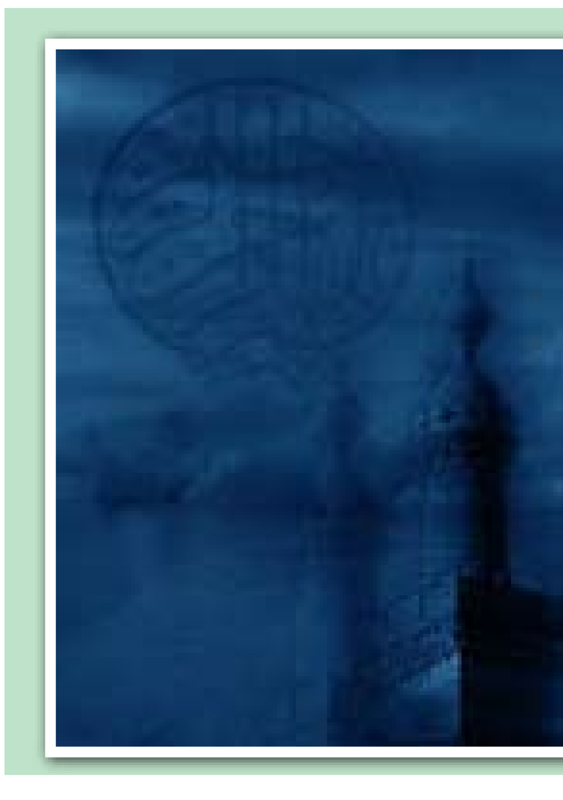
ويقول الشاعر الكريز:

ولا تمش في الأرض إلا تواضعا
فكم تحتها قوم هم منك أرفع

وفي محاولة لفهم لماذا نتواضع ننظر بنظرة علمية على خلق الإنسان وتكوينه وهل من حقه أن يتكبر أم يتواضع؟

سوف نجد السطور التالية تجيبنا بكل وضوح أن التواضع هو السلوك الواجب والمفترض، وأن الكبر سلوك لا يجوز.

مر أحد المتكبرين على مالك بن دينار، وكان هذا المتكبر يتبختر في مشيته، فقال له مالك: أما علمت أنها مشية يكرهها الله إلا بين الصفين؟ فقال المتكبر: أما تعرفني؟ قال مالك: بلى، أوّلك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قذرة، وأنت فيما بين ذلك تحمل العذرة، فانكسر وقال: الآن عرفتني حق المعرفة. هذه المقولة مقولة فصيحة تبين أن الإنسان يخلق من اتحاد نطفتين من الذكر والأنثى، وهما توجدان بماء الرجل والمرأة، وهذا الماء يوجب الغسل والطهارة وتشمئز منه الأنفس، وفي نهاية رحلة الحياة يكون الموت، ويكون الرداء



لأي إنسان غني أو فقير، عظيم أو حقير، هو الكفن، والسكن بعد الموت يكون في القبر، والدفن في التراب، ثم تتحلل الجثة بفعل الميكروبات والديدان في التربة وتصبح جيفة قذرة، فهل من له مثل هذه البداية والنهاية في رحلة حياته أن يتكبر.

أما في أثناء رحلة الحياة فالإنسان يحمل بين جنبيه العذرة، أي البراز الذي تشمئز منه الأنفس وتكره منظره ورائحته، بل يحبس الإنسان داخل جسمه الريح ذا الرائحة الكريهة، ويتمخط أي إنسان من أنفه مخاطا تعافه النفس وتكره منظره، فهل لمن يحمل في جسمه ويخرج هذه الأشياء أن يتكبر؟

عمر الإنسان على الأرض سنون معدودة، مهما طال به العمر، فلابد من الموت، عمر الأرض ملايين السنين، وعمر الإنسان محدود، فحتى لو بلغ ألف عام أو أكثر فسوف يموت الإنسان.

الإنسان يموت منه ملايين الخلايا كل يوم وتنشأ خلايا جديدة، وتتجدد الأنسجة تلقائياً (فيما عدا خلايا الجهاز العصبي)، أي أن الإنسان يموت جزء منه وتولد فيه الخلايا يوميا ﴿يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون﴾ (الروم: ١٩)، بل إن أي إنسان يمكن أن يتعرض لحادث فيبتر جزء من ذراعه أو ساقه، أو غير ذلك من أعضاء الجسم، فيدفن هذا الجزء من الجسم وصاحب الجسم حي يرزق، فهل لكائن تموت خلاياه وتولد فيه خلايا أخرى وتدفن أجزاء منه وهو حي أن يتكبر؟

أي إنسان يتعرض للمرض بسب ميكروبات صغيرة لا ترى بالعين المجردة، وتسبب أمراضا متفاوتة الشدة والخطورة، وبعضها قد يسبب عاهات، أو يسبب الوفيات، كما قد يمرض الإنسان أمراضاً عضوية أخرى، فالإنسان مخلوق ضعيف ﴿... وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ (سورة النساء: ٢٨) فهل يوجد إنسان لا يمرض؟

في بداية رحلة الإنسان في الدنيا يكون ضعيفاً، ففي البداية يكون من اتحاد النطفتين المذكرة والمؤنثة في رحم الأم، ثم ينمو ويكون مضغة ثم علقة ثم يتكون الجنين، ويخرج من بطن الأم ضعيفاً لا حول له ولا قوة، ترضعه الأم لمدة عامين، ثم ينمو ويكبر حتى يبغ أشده ومن يعمر في الأرض تتدهور صحته ويصل لمرحلة الشيخوخة ويصير ضعيفاً ويحتاج إلى الرعاية مثل الطفل الصغير: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ أَفَلاَ يَعْقِلُونَ﴾ (يس: ٦٨). فهل لمن هو ضعيف في أول حياته وآخرها أن يتكبر؟

هل فكر أي إنسان في الهواء الذي يستنشقه؟ فقد تكون بعض جزيئات هذا الهواء قد دخلت جسم إنسان آخر أقل منه شأناً، أو قد تكون هذه الجزيئات قد دخلت جسم حيوان آخر مثل الكلب أو القط أو الفأر أو حتى ذبابة أو نملة.

هل فكر الإنسان في طعامه الذي يتناوله، وجزيئات هذا الطعام، فربما كانت هذه الجزيئات مخلفات وروثا للبهائم، فروث البهائم بعد تحلله يصبح سمادا عضويا غنيا بالعناصر الغذائية ويمد النبات بالعناصر الغذائية الضرورية، وربما صار التراب الناتج عن تحلل جثمان إنسان غذاء للنبات، ويتناول هذا الغذاء، فربما تكون جزيئات الغذاء الذي نتناوله مرت في أجساد عدد كبير من البشر قبلنا، وربما مرت هذه الجزيئات بأجساد عدد من الحيوانات صغرت هذه الحيوانات أو كبرت، هذا فضلاً عن اللحوم التي نأكلها للحيوانات الأليفة التي أحل الله أكل لحومها، ومخلفاتها تستخدم في السماد للنباتات، فهل من قد تكون جزيئات غذائه والجزيئات المكونة لجسمه مخلفات لحيوانات، وقد تكون مرت بأجساد بشر آخرين، وقد تكون جزيئات لبشر أو مخلوقات أخرى في المستقبل هل له أن يتكبر!

جسم الإنسان بعد موته يكون غذاء للديدان والميكروبات في القبر، ومن لا يدفن تصبح جثته رميماً تأكل الطير منه والكلاب وغيرها من الحيوانات التي تأكل اللحم، بل الإنسان قد يكون طعاماً وهو حي لبعض الحيوانات المفترسة مثل الأسد أو النمر على اليابسة، أو طعاماً للحيتان أو أسماك القرش في البحار و المحيطات، فهل لمخلوق هو غذاء لغيره من المخلوقات أن يتكبر؟

حجم الإنسان في الكون لا يذكر، فأي إنسان مهما كان غنياً له الكثير من الممتلكات ويشغل جزءا بسيطا جداً على اليابسة على سطح الأرض، وحجم اليابسة على الأرض أقل من ربع كوكب الأرض، والأرض كوكب في المجموعة الشمسية، والمجموعة الشمسية مجموعة كواكب تدور حول الشمس، وهي جزء صغير في مجرة درب التبانة، و مجرة درب التبانة هي واحدة من مجرات عديدة في السماء، أي هذه المجرة هي جزء بسيط في الفضاء الواسع في السماء الدنيا، أما بقية السموات السبع فلا يعلمها إلا الله، فحجم الإنسان في الكون ضئيل جداً ولا يذكر، وأقل بكثير من نقطة مياه في محيط من محيطات الأرض، فالتواضع لخالق الكون واجب.

أئمة المتكبرين ذكرهم الله في القرآن، وأخبرنا الله أن مصيرهم النار يوم القيامة، فمنهم إبليس اللعين الذي طرده الله من رحمته حينما تكبر بسبب طبيعة المادة

المخلوق منها وظن أنه أفضل من آدم لأنه خلق من نار وآدم خلق من طين، ورفض أمر الله سبحانه وتعالى الذي خلقه بالسجود لآدم، فكان جزاؤه الطرد من رحمة الله في الدنيا والآخرة، فقد قال الله تعالى في سورة (ص): ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً من طين فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فيه من رُّوحي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي من نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ من طين قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (ص: ٧١ –٨٥)

ولذلك فإن إبليس أول من تكبر من الخلق، ومن يتكبر من البشر ظناً أنه خلق من طينة أخرى غير باقي البشر (رغم أننا جميعاً من أبناء آدم وكل البشر من نفس الطينة) فهو في ذلك يتبع إبليس اللعين في خلق التكبر ومصيره إلى جهنم يوم القيامة.

وفرعون مثل لكل متكبر عبر التاريخ أغراه ملكه ليتكبر على الناس: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص: ٤ – ٦)، فظن فرعون أنه إله يعبده الناس في الأرض، ولم يستجب لدعوة الحق التي حملها له موسى وهارون عليهما السلام، وكان مصيره أن غرق في البحر: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي



أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ (القصص: ٣٨ – ٤٢)، فمن يتكبر لملكه وسلطانه سوف يحشر مع فرعون يوم القيامة، فلا يتكبر ذو سلطان وليأخذ من فرعون عبرة وعظة.

وقارون من أئمة المتكبرين بسبب الغنى وكثرة المال، تكبر قارون على الناس وقال: إنما أوتيته على علم عندي، ولم يذكر نعم الله عليه، ولم ينسب الفضل لله، فكان عبرة لغيره عبر التاريخ، وكان جزاؤه في الدنيا أن خسف الله به وبداره الأرض، وهو في الآخرة من الخاسرين، كما يقول رب العزة في سورة القصص: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (القصص: ٧٦–٨٢).

ومن أئمة المتواضعين الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن المواقف التي ذكرها الله في القرآن توضح التواضع والتكبر وتم ذكرها في هذا المقال أن الملائكة سجدوا لآدم عندما أمرهم الله واستكبر إبليس اللعين، ولم يقولوا خلقتنا من نور وخلقته من طين، بل أطاعوا الله واتبعوا أمره.

وإمام المتواضعين للبشرية أجمعين سيدنا محمدﷺ الذي أرسله الله عز وجل ليعلم البشرية الأخلاق، قدوة المسلمين إلى يوم الدين: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ (الأحزاب:٢١)، فسيرتهﷺ مليئة بدروس التواضع، واذكر منها أن رجلا كلم النبيﷺ يوم الفتح فأخذته الرعدة، فقال النبي: ﷺ «هون عليك؛ فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد» (أخرجه الحاكم في المستدرك، وهو حديث صحيح)، وأن النبيﷺ «كان يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم» (أخرجه ابن حبان في صحيحه)، وسئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: «يكون في مهنة ، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة». (رواه البخاري).

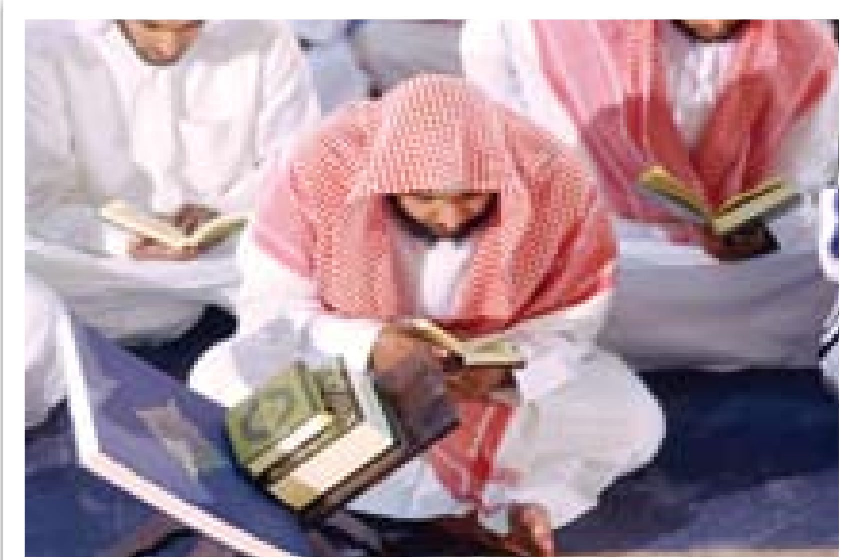
فالتكبر صفة تبعد الإنسان عن رضا الله، وتؤدي بالإنسان إلى النار، والتواضع صفة حميدة تقربنا إلى الله وتقربنا إلى الجنة.

عمل أهل الدنيا وعمل أهل الآخرة (٣)

بقلم: خالد بن صالح الغيص

لقد تكفل الله تعالى لمن آمن به وعمل صالحاً وجاهد في سبيله وسار إليه وسعى له أن يزيده من فضله ويبارك له في عمله ويجزيه خير الجزاء كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾(العنكبوت: ٦٩)، وقال جل وعلا أيضاً: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾(الأنعام: ١٦٠)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ (الإسراء: ١٩).

أي مقبولاً منمى مدخراً لهم أجرهم وثوابهم عند ربهم فعمل أهل الآخرة مضمون النتائج مع الله وتجارتهم مع الله رابحة ، فليفرح أهل الآخرة بعملهم وتجارتهم مع الله قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس: ٥٨)، ولا يُؤتى العبد إلا من قبَل نفسه فهو الذي يضعف أو يكسل أو يسوف أو يتحجج أنه فقير أوعاجز أو لا يستطيع أو غيرها من حجج فيؤخر وعد الله أو يصرفه عنه، وأما عمل أهل الدنيا فغير مضمون النتائج فليس بالضرورة كل من عمل لطلب شئ من حطام الدنيا يناله، فكم من إنسان سعى لكسب مال فما ازداد إلا فقراً، أو سعى لكسب ود امرأة فما ازاد منها إلا بعداً، وذلك لأن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب كما قال تعالى ﴿كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (الإسراء: ٢٠)، وأمر الأرزاق والآجال مما اختص الله بقسمته بين الناس لتستقيم حياة الناس ومعاشهم قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف: ٣٢)، فهو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر بمقتضى حكمته وعلمه بما يصلح حال الناس قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥٢) الزمر، وكذلك أهل الدنيا لا ينالون بعملهم إلا الدنيا وما لهم في الآخرة من نصيب كما قال تعالى:﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾(الشورى: ٢٠)، وأما أهل الآخرة فإنهم ينالون بعملهم الدنيا والآخرة فان الله تعالى بكرمه وفضله يعطي أهل طاعته الدنيا والآخرة كما قال تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللّهُ







سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٢).

وعلى ضوء هذه الحقيقة وهذه المعطيات، يأتي السؤال: كيف يطبقها المسلم في حياته العملية وتصرفاته اليومية فيكون متوافقاً في سلوكه ومعتقداته؟

فالمسلم ينظر الى الدنيا على أنها مسخرة له كما قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجاثية: ١٣)، فهي مخلوقة لتكون ممراً الى الآخرة وليست دار قرار، فهو يعمل عمله الدنيوي من زراعة أو صناعة أو تجارة أو غيرها لينال حظه من الدنيا ليستعين به على عبادة الله، فهو وإن عمل العمل الدنيوي المباح لكن قلبه معلق بالله تعالى ليبارك له في عمله فيحقق عمله النتيجة المرجوة، فهو إن بذر البذرة رجا من الله الزرع كما قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ● أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ● لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ● إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ● بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (الواقعة: ٦٣-٦٧)، فالله تعالى هو الخالق الذي خلق السبب وأثره وهو قادر على أن يمحو أثر السبب، وهو الرزّاق ذو القوة المتين الذي كتب مقاديرالعباد وأرزاقهم قبل أن يخلقهم كما في حديث عُبَادَة بْن الصَّامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ قَالَ رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» رواه أبوداود وصححه الالباني.

فيا أيها المسلم الساعي لكسب معاشه (سواء كنت تاجراً أو مزارعاً... الخ): اعلم أن سعيك سبب وعمل دنيوي جعله الله لتنال به رزقك الذي قدره لك في الدنيا فلا يكن سعيك مخالفاً لشرع الله فإنه لن يأتيك غير المقدر «فلو جريت جري الوحوش غير رزقك ما تحوش » فاطلب رزقك بما أباح الله، وليكن قلبك معلقاً بالله وحده ورجاؤك به، وتوكلك عليه وحده لا على العمل أو السبب المادي فكم من انسان جنى عليه اجتهاده كما قيل بالمثل:

إذا كان عون الله للعبد ناصرا

تهيأ له من كل شيء مراده

وإن لم يكن عون من الله للفتى

فأكثر ما يجني عليه اجتهاده

وأجمل في الطلب كما في حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تستبطئوا الرزق، فإنه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له، فأجملوا في الطلب: أخذ الحلال و ترك الحرام » رواه الحاكم وصححه الالباني.

ويا أيتها المرأة المسلمة امتثلي أمر ربك بالقرار في البيت كما قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب: ٣٣)، فإن قرارك في البيت طاعة لربك - هو من عمل الآخرة وجهاد في سبيل الله - فلعل الله أن يزيدك من فضله ويبارك لك وسيأتيك ماقدره الله لك من رزق ومال، فإنه يراد للمرأة المسلمة - في معترك الهجمة التغريبية التي نعيشها(١) - الخروج من بيتها الذي أمرها الله بالقرار فيه، فأعداء الاسلام والمسلمين بعد أن هدموا البيت الاسلامي الكبير ممثلاً بشئون الحكم وسياسة الناس فهم الآن يسعون جاهدين في هدم البيت الاسلامي الصغير ممثلاً بالأسرة باخراج المرأة المسلمة من بيتها التي ستُسأل عنه يوم القيامة كما جاء في حديث النبي ﷺ قال: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا» رواه البخاري، وللأسف يشاع الآن بين النساء المسلمات: أنّ على المرأة السعي في طلب

معاشها وكسب رزقها وخلع وصاية الرجل عليها حتى تضمن مستقبلها، ويكفل لها ما لديها من مال حياة سعيدة مرفهة تستطيع أن تشتري ما تريد - ولا حول ولا قوة إلا بالله - فالعمل لكسب الرزق هو عمل دنيوي وسبب مادي ليس بالضرورة أن يحصل منه الانسان مايريد -كما بيت آنفاً- فقد يتم له مراده وقد لايتم فهذا في علم الغيب، ولو أن كل انسان حصل على ما يريده من سعيه لما كان في الدنيا فقير، فلو أن كل امرأة خرجت من بيتها لكسب رزقها نالت ماتريد لخرجت كل النساء، وهذا خلاف سنة الله تعالى في خلقه كما قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ● وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ● وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٣٣-٣٥)، قال العلامة السعدي- رحمه الله- في تفسيره: يخبر تعالى بأن الدنيا لا تسوى عنده شيئاً، وأنه لولا لطفه ورحمته بعباده، التي لا يقدم عليها شيئا، لوسّع الدنيا على الذين كفروا توسيعاً عظيماً، وأعطاهم ما يشتهون، ولكن منعه من ذلك رحمته بعباده لألا يتسارعون في الكفر وكثرة المعاصي بسبب حب الدنيا، ففي هذا دليل على أنه يمنع العباد بعض أمور الدنيا منعاً عاماً أو خاصاً لمصالحهم، وأن الدنيا لا تزن عند اللّه جناح بعوضة، وأن كل هذه المذكورات متاع الحياة الدنيا، منغص مكدرة فانية، وأن الآخرة عند اللّه تعالى خير للمتقين لربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه. انتهى بتصرف يسير، وهو كذلك خلاف الواقع، فكم من امرأة خرجت من بيتها لكسب رزقها ولم يكتب لها ما تريد وشقيت من حيث أرادت السعادة بل وخربت بيتها بيدها وهي لا تشعر، فكم طالعتنا الصحف اليومية من اعلان للمحكمة لمزاد علني على بيع منزل قد تخاصم عليه الزوجان، فهم قد ظنّا أن خروج الزوجة للعمل سيساعد الزوج على شراء البيت ويعيشان عيشة سعيدة، فاذا

لا يُؤتى العبد إلا من قبَل نفسه فهو الذي يضعف أو يكسل أو يسوف أو يتحجج أنه فقير أو عاجز أو لا يستطيع أو غيرها من حجج فيؤخر وعد الله أو يصرفه عنه

بخروج الزوجة كان من أكبر الأسباب في دب الخلا ف والشقاق بينها حتى حدث الانفصال والتنازع على البيت وبيعه في النهاية، فلن ينال أي مخلوق من هذه الدنيا إلا ماكُتب له، فلا تطلب المرأة المسلمة الشقاء لنفسها بمخالفتها لأمر ربها(٢) لظنها أن خروجها سيأتيها بخلاف المقدر، ولتحيى كما أراد الله تعالى لها قارةً في بيتها تعيش في كنف ورعاية الرجل (سواء كان أباً أو زوجاً...) وسيأتيها ماقدره الله لها وان اجتمع على خلاف ذلك مَنْ بِأَقْطَارِهَا كما في حديث النبي ﷺ قال: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعواعلى أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف » رواه الترمذي وصححه الالباني، ولا يستخفنّها الذين يريدون منها الخروج لكسب الرزق بقولهم: اخرجي من بيتك لتحصلي على رزقك !!، فإنه لن يأتيها إلا ما كُتب لها، وإن كان بذل السبب مطلوباً ولكن لا يكون ذلك بمخالفة أمر الله فكل ميسر لما خلق له كما ثبت في حديث النبي ﷺ فابن الملك ماذا فعل حتى وُلد ابناً لملك ؟ لا شيء، إنما هو قدر الله ، فإيمان المسلم بالله وبالقضاء والقدر خيره وشره من الله يجعله يعيش في هذه الدنيا آمناً مطمئناً مرتاح البال يبذل السبب والعمل المادي المشروع غير المخالف لشرع الله لعلمه أنه لن يأتيه من الدنيا إلا ما قدره الله له أو عليه ، وأن الله برحمته بعباده لا يقضي قضاء إلا وهو خير لعبده المؤمن كما قال النبي ﷺ: «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» رواه مسلم، فهو يمتثل لأمر الله وينتهي عن نهيه كما أرد الله يبتغي بذلك وجه الكريم، فإن علم الحكمة من الأمر والنهي فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وإلا فوّض أمره الى الله فهو العليم الحكيم يعلم ما يصلح عباده، فلا يكون امتثاله لشرع الله تابعاً لمعرفة الحكمة من الأمر والنهي فما كان معلوم الحكمة امتثل له وإلا تركه لأنّ المسلم ما سمي مسلماً إلا لاستسلامه وانقياده لأمر الله ونهيه سواء علم الحكمة أم لا، فهناك من يلقي الشبه على المرأة المسلمة بقوله: ما الحكمة في قرار المرأة في بيتها ؟ فأقول: كل خير في اتباع هدي القرآن فإنه يهدي لكل خير كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٩)، فهناك حكم وخير كثير في قرار المرأة في بيتها لعل أن يمنّ الله علي لذكر شيء منها في مقال آخر، فالمرأة المسلمة تقر في بيتها طاعة لربها لأنه أمرها به، وإن ظنت أن الخير في خلاف ذلك لإيمانها أن ربها لا يأمر إلا بمافيه الخير والصلاح لعباده .

فهذه بعض التطبيقات العملية والسلوكية لما ذكرته من مقارنة بين عمل أهل الدنيا وعمل أهل الآخرة ،

وأسأل الله التوفيق والسداد، والله تعالى أعلى وأعلم ، وأستغفر الله من الزلل .

الهوامش

(١) لمعرفة خطر وحجم مايراد للمرأة المسلمة من قبل أعدائنا انصح بقراءة تقرير مؤسسة راند رسالة ماجستير لصالح الغامدي فيما يتعلق في موضوع المرأة.

(٢) انصح بقراءة مقالي «لا تطلب المرأة المسلمة الشقاء لنفسها» ومقال « تربية الأبناء وغلبة التفكير المادي » في موقع المسلم .

مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

عمر بن الخطاب

من أهم سمات منهج أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الدعوي: القوة في الحق وعدم الخوف من لوم اللائمين في فعل أمر يحبه الله تعالى ويرضاه وفي ترك أمر يغضب الرب تبارك وتعالى، ومن أمثلة ذلك: أنه عندما اشتد إيذاء الكفار للمسلمين فأذن الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالهجرة إلى المدينة استخفاء، فكانوا يخرجون لذلك أفرادا وجماعات مستخفين عن أعين المشركين، إلا أن عمر بن الخطاب كان له أسلوب وحده في هجرته، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر إلا متخفيا إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه ومضى قِبل الكعبة والملأ من قريش ينظرون، فطاف بالبيت سبعا متمكنا، ثم أتى المقام فصلى ثم وقف على الأصنام وقال: شاهت الوجوه! من أراد أن يثكل أمه أو يوتم ولده أو يرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي.. قال علي: فما اتبعه إلا قوم من المستضعفين علّمهم وأرشدهم ثم مضى لوجهه.

عائشة السعيد

من كتاب (حياة عمر بن الخطاب) لمحمود شلبي

اسحبوا الجواخير والمزارع..!

أدركت حكومة الكويت أهمية الأمن الغذائي في فترة مبكرة من عمر الوطن؛ لذلك منذ ستينيات القرن الماضي قامت بتخصيص أراض زراعية وجواخير، كما قدمت الاستشارات والدعم المالي عن طريق المحفظة الزراعية في البنك الصناعي وما زالت، فأنشأت هيئة للزراعة والثروة الحيوانية، وبعد أكثر من خمسين عاما من الدعم يفترض أن نكون قد وصلنا بالإنتاج لمصاف الدول المصدرة للمنتجات الزراعية من الدرجة الأولى، ولكن!

لماذا ما زلنا نستورد كل أنواع الخضراوات بدون استثناء من دول لم تبدأ بالزراعة إلا من عهد قريب؟ ولماذا يصل سعر رأس الغنم في كل موسم إلى فوق المائة دينار؟ وفوق كل ذلك لماذا أيضا نجد المزارعين والمربين غير راضين ومتذمرين ويشعرون بالظلم ويشتكون من غياب الدعم تارة ومن تأخر الصرف تارة أخرى مما حدا بهم أخيرا إلى التجمهر واقتحام هيئة الزراعة للمطالبة بحقوقهم؟!

الواقع يقول: إن ٩٠٪ على أقل تقدير من الجواخير المخصصة للغنم والإبل تحولت إلى استراحات ومطاعم ومخازن، وإن معظمها مؤجر لمستثمرين أجانب أو للشباب الباحث عن الوناسة بعيدا عن أعين وزارة الداخلية، وكذلك المزارع بدأت تتحول إلى متنفس ومتنزهات واستراحات وسوق مزدهر للدلالين وتجار العقار!!

والحل بسيط هذا إذا أرادت الحكومة الحل وهو التدخل السريع وتشكيل لجنة (سحب) على غرار لجنة الإزالة بقيادة الفريق البدر، فتقوم اللجنة بسحب كل جاخور مستخدم في غير ما هو مخصص لأجله وكل مزرعة غير منتجة إنتاجاً حقيقياً فعلياً يتناسب واحتياجات البلد، وإعادة توزيعها على من يستحق وليس على من (يمون عليكم)!

هذا هو الحل إن أردتم الحل، وأعتقد أن تطبيق القوانين على الجميع بدون استثناء أثبت بالدليل القاطع جدواه، فها هي ذي لجنة الإزالة رغم الانتقادات إلا أنها فرضت احترامها على الجميع وأصبحت أمرا واقعا لسبب بسيط وهو تطبيق القانون على الجميع فقط لا غير..!

وعاشت التنمية..!

صلاح العلاج
salah.alelaj@gmail.com



الأعمال البسيطة

الأعمال البسيطة التي يزاولها مجموعة من الناس في المجتمع، أعمال جيدة وهي رزق لهم للمعيشة في هذه الحياة، مثال على ذلك عمل المندوب: هو شخص موكول إليه عمل تجهيز المعاملات المختلفة وإرسالها إلى الشركات أو البنوك أو غيرها من أماكن العمل، هذا رزق قدره الله عز وجل لهذا الشخص، وهناك أعمال كثيرة مناسبة كل إنسان يسعى إليها لكسب القوت لكي ينشط في حياته دون سؤال الآخرين، والله الموفق.

خاطرة أدبية

تلخيص أي كتاب يتطلب قراءة موضوعات الكتاب قراءة جيدة، وفهمها فهماً جيداً؛ حتى يكون هذا التلخيص بالمستوى المطلوب، لكي ينشر في أي صحيفة أو مجلة كانت، سواء كان هذا الكتاب علمي أم أدبياً أم إسلامياً، أم غيره من الكتب القيمة التي يحتاجها القارئ أو الباحث الذي ينشد ضالته في هذه الناحية العلمية؛ حيث يقدَّم له بحث كامل عن الكتاب الذي يريد قراءته بتأن وروية، والله الموفق.

ما الهدف؟

هذه أهداف ثلاثة في حياة الإنسان، أذكرها، وأبدء بأول هدف: هدف الإنسان في هذه الحياة، وهو هدف سام، ألا وهو عبادة الله والسير على الطريق المستقيم وخدمة الآخرين، والهدف الثاني: الهدف من تعلم العلم وقراءة الكتب القيمة وهو تنوير العقل وتوعية الناس بما عند هذا الإنسان من علم؛ حيث أعطاه الله هذا العلم وهو رزق له، والهدف الثالث: هو الهدف من تسخير الإنسان نفسه لعمل الابتكارات العلمية الجديدة التي يستفيد منها الناس الآخرين وهو خدمة الإنسانية وتطوير حياة الناس اليومية بكل ما هو مفيد وجديد.

يوسف الفزيع

هل تعلم؟

تكررت بعض الكلمات في القرآن الكريم بعدد معين، وهذا إعجاز:

١ - تكرر ذكر الدنيا في القرآن الكريم ١١٥ مرة، وتكرر ذكر الآخرة بالعدد نفسه ١١٥ مرة.

٢ - تكرر ذكر الملائكة في القرآن ٨٨ مرة، وهو العدد نفسه الذي ذكرت فيه الشياطين.

٣ - تكرر لفظ الحياة ومشتقاتها وما يخص الخلق والإحياء ١٤٥ مرة، كما تكرر ذكر الموت ومشتقاته وما يخص الفناء ١٤٥ مرة أيضا.

٤ - تكرر ذكر الصالحات بمشتقاتها في القرآن ١٦٧ مرة، وهو العدد نفسه ١٦٧ الذي ذكرت فيه السيئات بمشتقاتها.

٥ - ذكرت كلمة المحبة ٨٣ مرة، والطاعة ٨٣ مرة.

٦ - ذكرت كلمة الهدى في القرآن ٧٩ مرة والرحمة ٧٩ مرة.

٧ - ذكرت الشدة في القرآن ١٠٢ مرة، وذكر الصبر ١٠٢ مرة.

٨ - تكرر ذكر العقل في القرآن ٤٩ مرة، وذكر النور ٤٩ مرة.

٩ - ورد ذكر السلام ٥٠ مرة، والطيبات ٥٠ مرة.

١٠ - ذكرت المصيبة في القرآن ٧٥ مرة، وذكر الشكر ٧٥ مرة.

١١ - وردت كلمة الرهبة في القرآن ٨ مرات، وهو العدد نفسه الذي تكررت به كلمة الرغبة.

١٢ - ذكر اسم إبليس في القرآن ١١ مرة، وهو العدد نفسه الذي تكررت فيه الاستعاذة بالله منه.

إعداد: لجنة هدية النسائية



د. بسام الشطي

منع الكتب في المعارض السنوية

الكويت هي أول دولة خليجية فتحت معارض الكتاب، وتعد الرابعة على مستوى العالم العربي و ٣٤ على مستوى العالم، واستحقت أن تكون عاصمة للثقافة قبل سنوات مضت والأولى في الحريات الإعلامية، وبها لوائح ونظم للكتاب والصحافة، وحتى الدستور تدخل في وضع خطوط عريضة لضبط التعامل مع الكتاب والمؤلفين.

فالضجة الإعلامية الكبيرة التي أثيرت من قبل الليبراليين بسبب منع بعض الكتب لا مسوّغ لها فها هي ذي الجزائر قد منعت كل دور النشر المصرية ومع ذلك لم يتهجم عليها أحد، وفي الأسبوع الماضي فتح في مدينة برلين الألمانية معرض للكتاب، وقد منعوا ٩٧ كتابا بحجة التأثير على مقومات الوحدة الأوروبية وعلى الأمن الداخلي، وحتى الولايات المتحدة الأمريكية منعت قبل ٦ أشهر أكثر من مئة كتاب، ولم تحدث هذه الضجة المفتعلة.

فعندما تسمح الكويت لأكثر من ١٥٠ مكتبة ودور نشر من جميع أنحاء العالم العربي و٢٦ ألف كتاب وتمنع أكثر من ٣٤ كتابا، وتبين بالحجة والدليل الدامغين مسوّغات ذلك المنع، ومنها: كتب تتهجم على الذات الإلهية ، وأخرى تتهجم على القرآن، وثالثة على النبيﷺ، وعلى الصحابة – رضي الله عنهم – وعلى زوجات النبيﷺ، وأخرى تثير الطائفية المقيتة أو تؤثر على وحدة الصف بإثارة النعرات القبلية، وبعضها يدعو إلى استحلال الحرام، وأخرى تدعو إلى الإباحية المطلقة.

ويأتي هؤلاء الليبراليون ليعترضوا؛ لأنهم يريدونها فسادا، والله لا يحب الفساد والمفسدين، ﴿فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا﴾، ومعظم من منعت كتبهم لهم كتب مجازة، فمثلا د. ر . ع أجيز له ١٢ كتابا ، ومنع كتاب واحد ، وأ م.أ . د. م. ع أجيز له ١٨٢ كتابا ومنع له كتاب واحد، و أ . ف . هـ أجيز له ٣٩ كتابا ، ومنع له ٥ كتب، وهكذا وأجيزت لـ ١٥ كاتبا كتب ومنعت أخرى، وبعض هذه الكتب تسبب مشكلات مع دول مجاورة؛ لأنها تتدخل في سياسة دول المنطقة وتثير الفتن والزوابع، وربما تتسبب بقطع العلاقات مع تلك الدول، والكويت حريصة على توثيق العلاقات مع الدول الشقيقة، ووزارة الإعلام منعت بعض الكتب التراثية رغم أن اللوائح تؤكد أن الكتب التراثية القديمة لا يشملها قرار المنع، والكتب الدينية تعرض على لجنة وزارة الأوقاف حتى تجيزها، فليس من المعقول منع كتب تدرس في جميع الجامعات الإسلامية والمعاهد والكليات وتمنع في معرض الكتاب رغم أنها تراثية ومجازة من قبل وزارة الأوقاف، فعلى سبيل المثال تم منع كتاب العقيدة الطحاوية للإمام أبو جعفر الطحاوي، وكتاب منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية، وفتاوى هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، ومنعوا بعض أجزاء منها رغم أنها سلسلة مترابطة بعضها عن بعض.. والله المستعان.

همسة تصحيحية